مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة الرَّابِعَة)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِير النَّحْوِ - ج٢]

www.menhag-un.com

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ- مِنْ ذِكْرِ جَوَازِمِ الْمُضَارِعِ شَرَعَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ- فِي بَيَانِ عَدَدِ الْمَرْفُوعَاتِ مَعَ ذِكْرِ أَمْثِلَتِهَا.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ، الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ).

وَيُمْكِنُ أَنْ تُضِيفَ: (وَخَبَرُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، وَاسْمُ أَحْرُفِ لَيْسَ).

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ) هَذَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَىٰ جِنْسِهِ يَعْنِي الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

قَالَ الشَّارِحُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: وَأَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ مِمَّا مَضَىٰ أَنَّ الِاسْمَ الْمُعْرَبَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ: مَوْقِعِ الرَّفْعِ، وَمَوْقِعِ النَّصْبِ، وَمَوْقِعِ الْخَفْضِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ عَوَامِلُ تَقْتَضِيهِ.

www.menhag-un.com

عَدَدُ الْمَرْفُوعَاتِ وَأَمْثِلَتُهَا

وَقَدْ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ يُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ وَبَدَأَ بِذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ؛ لِأَنَّهَا الْأَشْرَفُ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الِاسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَىٰ جِنْسِهِ، يَعْنِي الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: (الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ)، وَيُمْكِنُ أَنْ تُضِيفَ (وَخَبَرُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، وَاسْمُ أَحْرُفِ لَيْسَ).

قَالَ الشَّارِحُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: قَدْ عَلِمْتَ مِمَّا مَضَىٰ أَنَّ الِاسْمَ الْمُعْرَبَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ: مَوْقِعُ الرَّفْعِ، وَمَوْقِعُ النَّصْبِ، وَمَوْقِعُ الْخَفْضِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ عَوَامِلُ تَقْتَضِيهِ.

وَقَدْ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ يُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ، وَبَدَأَ بِذِكْرِ الْمَرْفُوعَاتِ؛ لِأَنَّهَا الْأَشْرَفُ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الِاسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ.

إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَمِثَالُهُ: (عَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ) فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (حَضَرَ عَلِيٌّ وَسَافَرَ مُحَمَّدٌ).

أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ الْمُؤَلِّفُ (الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) نَحْوَ: (الْغُصْنُ وَالْمَتَاعُ) مِنْ قَوْلِكَ: (قُطِعَ الْغُصْنُ وَسُرِقَ الْمَتَاعُ).

وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، نَحْوَ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ، وَعَلِيٌّ مُجْتَهِدٌ).

وَاسْمُ كَانَ أَوْ إِحْدَىٰ أَخَوَاتِهَا، نَحْوَ: (إِبْرَاهِيمُ، وَالْبَرْدُ) مِنْ قَوْلِكَ (كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُجْتَهِدًا، وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا).

وَخَبَرُ إِنَّ أَوْ إِحْدَىٰ أَخَوَاتِهَا، نَحْوَ (فَاضِلٌ وَقَدِيرٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (إِنَّ مُحَمَّدًا فَاضِلٌ، وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

*** وَتَابِعُ الْمَرْفُوعِ وَالتَّابِعُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:**

- **الْأَوَّلُ: النَّعْتُ،** وَذَلِكَ نَحْوَ: (الْفَاضِلُ وَكَرِيمٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (زَارَنِي مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ، وَقَابَلَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ).

- **وَالثَّانِي: الْعَطْفُ،** وَهُوَ عَلَىٰ صِنْفَيْنِ: عَطْفُ بَيَانٍ وَعَطْفُ نَسَقٍ.

فَمِثَالُ عَطْفِ الْبَيَانِ: (عُمَرُ) وَمِنْ قَوْلِكَ: (سَافَرَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ).

وَمِثَالُ عَطْفِ النَّسَقِ: (خَالِدٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ).

- **وَالثَّالِثُ: التَّوْكِيدُ،** وَمَثَلُهُ (نَفْسُهُ) مِنْ قَوْلِكَ: (زَارَنِي الْعَالِمُ نَفْسُهُ).

- **وَالرَّابِعُ: الْبَدَلُ**، وَمِثَالُهُ: (أَخُوكَ) مِنْ قَوْلِكَ: (حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ).

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ التَّوَابِعُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا فِي كَلَامٍ قَدَّمْتَ (النَّعْتَ) ثُمَّ (عَطْفَ الْبَيَانِ) ثُمَّ (التَّوْكِيدَ) ثُمَّ (الْبَدَلَ) ثُمَّ (عَطْفَ النَّسَقِ).

تَقُولُ: (جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وَأَخُوهُ).

فَتُقَدِّمُ النَّعْتَ (الْكَرِيمُ) ثُمَّ تُقَدِّمُ عَطْفَ الْبَيَانِ (عَلِيٌّ) ثُمَّ التَّوْكِيدَ (نَفْسُهُ) ثُمَّ الْبَدَلُ (صَدِيقُكَ) ثُمَّ عَطْفُ النَّسَقِ (وَأَخُوهُ).

فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ التَّوَابِعُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا فِي كَلَامٍ قَدَّمْتَ النَّعْتَ ثُمَّ عَطْفَ الْبَيَانِ ثُمَّ التَّوْكِيدَ ثُمَّ الْبَدَلَ ثُمَّ عَطْفَ النَّسَقِ.

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ (إِبْرَاهِيمُ مُخْلِصٌ).

فَإِبْرَاهِيمُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مُخْلِصٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

فَإِبْرَاهِيمُ مُخْلِصٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

(كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا).

كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ يَرْفَعُ الِاسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ.

رَبُّ: اسْمُ كَانَ مَرْفُوعٌ بِهَا وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَرَبُّ: مُضَافٌ، وَالْكَافُ: ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

قَدِيرًا: خَبَرُ كَانَ مَنْصُوبٌ بِهَا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(إِنَّ اللهَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ).

إِنَّ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ.

لَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمُ (إِنَّ) مَنْصُوبٌ بِهَا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

سَمِيعُ: خَبَرُ إِنَّ مَرْفُوعٌ بِهِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَسَمِيعُ: مُضَافٌ، وَالدُّعَاءِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ (سَمِيعُ الدُّعَاءِ)، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَابُ الْفَاعِلِ

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْصِيلٍ مَا أَجْمَلَهُ!، فَبَدَأَ بِبَابِ الْفَاعِلِ.

وَالْفَاعِلُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُنْسَبُ الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ دُونَ أَنْ يَعْمَلَهُ، كَمَا تَقُولُ: (انْكَسَرَ الزُّجَاجُ) فَتَقُولُ: الزُّجَاجُ فَاعِلٌ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكْسِرْ نَفْسَهُ.

وَتَقُولُ: (مَاتَ الرَّجُلُ) فَالرَّجُلُ فَاعِلٌ وَهُوَ لَمْ يُمِتْ نَفْسَهُ يَعْنِي لَمْ يَقَعِ الْمَوْتُ مِنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

فَإِذَنِ الْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ فَلَيْسَ دَائِمًا يَكُونُ الْفَاعِلُ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، بَلْ قَدْ يَقُومُ بِهِ الْفِعْلُ.

فَالْفَاعِلُ هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَامَ بِهِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ.

تَقُولُ: (تَحَطَّمَتِ الطَّائِرَةُ) فَتَقُولُ: الطَّائِرَةُ فَاعِلٌ، مَعَ أَنَّ التَّحَطُّمَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا لَمْ يَقَعْ مِنْهَا وَلَكِنْ قَامَ بِهَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ): «**لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ**»؛ فَالْفَاعِلُ فِي الْحَدِيثِ هُوَ (حَاكِمٌ) «**لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ**» لِأَنَّهُ صَاحِبُ

الْفِعْلِ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَ الِاثْنَيْنِ، مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مُفْرَدٌ يَعْنِي لَيْسَ بِمُثَنًّىٰ وَلَا هُوَ بِمَجْمُوعٍ وَلَا بِمُلْحَقٍ بِهِمَا.

«لَا يَقْضِيَنَّ حَاكِمٌ» فَحَاكِمٌ: فَاعِلٌ.

وَالْجُمْلَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَوْعَانِ: جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَجُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِاسْمٍ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» وَبَدَأَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِاسْمٍ: (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ).

أَمَّا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فَهِيَ الَّتِي تَبْدَأُ بِفِعْلٍ سَوَاءٌ كَانَ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا.

فَأَمَّا الْمَاضِي فَكَقَوْلِ ثَوْبَانَ رضي الله عنه: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ» يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا. وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ.

فَجُمْلَةُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مَاضٍ.

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مُضَارِعًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ أَخِي مُوسَىٰ؛ لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**» كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ.

جُمْلَةُ: (يَرْحَمُ اللهُ أَخِي مُوسَىٰ) فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مُضَارِعٌ.

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ فِعْلَ أَمْرٍ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ وَاشْتَرَىٰ

فِي الْمَسْجِدِ: لَا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ».

فَجُمْلَةُ: (قُولُوا لِمَنْ بَاعَ) فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا أَمْرٌ.

الْفَاعِلُ فِي قَوْلِ ثَوْبَانَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) الْفَاعِلُ هُوَ لَفْظُ: رَسُولُ.

وَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ**» الْفَاعِلُ هُنَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللهُ) ﷻ.

وَكَذَلِكَ: «قُولُوا لِمَنْ بَاعَ وَاشْتَرَىٰ فِي الْمَسْجِدِ: لَا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ».

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَقْسَامُ الْفَاعِلِ:

يَنْقَسِمُ الْفَاعِلُ إِلَىٰ انْقِسَامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا أَيْ صَرِيحًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

الْفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا، هُوَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ: (اللهُ) فَاعِلٌ وَهُوَ اسْمٌ ظَاهِرٌ صَرِيحٌ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾.

الْفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفَاعِلِ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ سَابِقٍ لِلْفِعْلِ وَيُؤَوَّلَانِ عَلَىٰ صُورَةِ الْمَصْدَرِ، يُؤَوَّلُ الْفِعْلُ مَعَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ الَّذِي يَسْبِقُهُ يُؤَوَّلَانِ عَلَىٰ صُورَةِ الْمَصْدَرِ.

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُؤَوَّلُ هِيَ: (أَنْ، وَأَنَّ، وَمَا).

مِثْلُ: (سَرَّنِي أَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ، وَيُسْعِدُنِي أَنَّكَ تَحْمِلُ هُمُومَ الْأُمَّةِ، وَيُشَرِّفُنِي مَا أَخْلَصْتَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ).

التَّأْوِيلُ: سَرَّنِي أَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ، سَرَّنِي عَمَلُكَ الْخَيْرَ.

وَالتَّأْوِيلُ: وَيُسْعِدُنِي أَنَّكَ تَحْمِلُ هُمُومَ الْأُمَّةِ، وَيُسْعِدُنِي حَمْلُكَ هُمُومَ الْأُمَّةِ.

وَالتَّأْوِيلُ: وَيُشَرِّفُنِي مَا أَخْلَصْتَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ، وَيُشَرِّفُنِي إِخْلَاصُكَ لِأَبْنَاءِ أُمَّتِكَ.

فَيَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ السَّابِقِ لَهُ عَلَىٰ صُورَةِ الْمَصْدَرِ وَيُعْرَبُ فَاعِلًا.

فَتَجِدُ أَنَّ الْمَصْدَرَ الصَّرِيحَ (عَمَلُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ (أَنْ تَعْمَلَ).

وَأَيْضًا الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ (حَمْلُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ: (أَنَّكَ تَحْمِلُ).

أَنَّ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا.

وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ (إِخْلَاصُكَ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ: (مَا أَخْلَصْتَ).

فَيَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا وَيَكُونُ مُؤَوَّلًا، وَيَكُونُ ضَمِيرًا.

قَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا سَوَاءٌ كَانَ مُتَّصِلًا أَوْ مُسْتَتِرًا، مِثْلَ: (تَاءِ الْفَاعِلِ وَنَا الدَّالَّةِ عَلَىٰ الْفَاعِلِينَ وَكَذَلِكَ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ وَنُونُ النِّسْوَةِ) هَذَا فِي ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ.

تَقُولُ: (أَكْرَمْتُ وَالِدَيَّ)، وَتَقُولُ: (هَلْ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ؟)، وَتَقُولُ: (أَأَكْرَمْتِ صَدِيقَتِكَ؟)، وَتَقُولُ: (أَكْرَمْنَا الضُّيُوفَ)، وَتَقُولُ: (الزَّوْجَانِ أَكْرَمَا

أَبَوَيْهِمَا)، وَتَقُولُ: (الْجُنُودُ أَكْرَمُوا قَائِدَهُمْ)، وَتَقُولُ: (يَا فَتَاةَ الْيَوْمِ أَنْتِ تُكْرِمِينَ أُمَّكِ)، وَتَقُولُ: (نِسَاءُ الْإِسْلَامِ يُكْرِمْنَ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَ).

جَمِيعُ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْفِعْلِ تُعْرَبُ فَاعِلًا، وَهِيَ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ: (تَاءُ الْفَاعِلِ: أَكْرَمْتُ وَالِدِي) (تَاءُ الْفَاعِلِ الْمُتَكَلِّمِ وَتَاءُ الْفَاعِلِ لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ: هَلْ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ) وَكَذَلِكَ (تَاءُ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبَةُ الْمُؤَنَّثَةُ: أَأَكْرَمْتِ صَدِيقَتَكِ) وَ(نَا الدَّالَةُ عَلَىٰ الْفَاعِلِينَ: أَكْرَمْنَا الضُّيُوفَ) وَكَذَلِكَ (أَلِفُ الِاثْنَيْنِ: الزَّوْجَانِ أَكْرَمَا أَبَوَيْهِمَا) وَ(وَاوُ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِكَ: الْجُنُودُ أَكْرَمُوا قَائِدَهُمْ) وَ(يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: يَا فَتَاةَ الْيَوْمِ أَنْتِ تُكْرِمِينَ أُمَّكِ) وَ(نُونُ النِّسْوَةِ فِي قَوْلِكَ: نِسَاءُ الْإِسْلَامِ يُكْرِمْنَ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَ).

فَقَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا وَلَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ وَيُقَدَّرُ عَلَىٰ حَسَبِ الْمَعْنَىٰ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٥- ٨٦].

فَالْفِعْلُ: ﴿نَحْشُرُ﴾، ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ فَاعِلُهُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (نَحْنُ) عَائِدٌ عَلَىٰ اللهِ جَلَّ وَعَلَا جَاءَ جَمْعًا لِلتَّعْظِيمِ. وَالتَّقْدِيرُ: نَحْشُرُ نَحْنُ الْمُتَّقِينَ وَنَسُوقُ نَحْنُ الْمُجْرِمِينَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، الْفِعْلُ: ﴿أَبْتَغِي﴾ ﴿أَبْتَغِي حَكَمًا﴾.

أَبْتَغِي: مُضَارِعٌ، فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنَا) وَالتَّقْدِيرُ: أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي أَنَا حَكَمًا.

وَكَذَا الْفِعْلُ (أَنْزَلَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ﴾.

أَنْزَلَ: فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي أَنْزَلَ هُوَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟

قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ.

فَالْفَاعِلُ فِي الْحَدِيثِ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) لِلْفَاعِلِ سَأَلَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ.

سَأَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ، سَأَلَ رَسُولَ اللهِ.

رَسُولَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟ مَنِ الَّذِي سَأَلَ؟

سَأَلَ هُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «تُطْعِمُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ وَلَا جَازِمٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(تُطْعِمُ الطَّعَامَ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

تُطْعِمُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) تُطْعِمُ أَنْتَ الطَّعَامَ.

وَكَذَلِكَ (وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ» الْفِعْلُ: قَرَأَ، مَنْ قَرَأَ، فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ (قَرَأَ هُوَ).

وَأَيْضًا الْفِعْلُ يَمْنَعُهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَمْ يَمْنَعْهُ» فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ (يَمُوتَ)، «إِلَّا أَنْ يَمُوتَ» فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالْأَصْلُ يَمُوتَ هُوَ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» الْفِعْلُ: ارْحَمْ، فِعْلُ أَمْرٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ (يَرْحَمْكَ) مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالتَّقْدِيرُ: ارْحَمْ أَنْتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ هُوَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

www.menhag-un.com

أَحْكَامُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ:

إِذَا دَلَّ الْفَاعِلُ عَلَىٰ تَأْنِيثٍ فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْضًا فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ مِثْلَ: (نَجَحَتْ عَائِشَةُ وَصَامَتْ هِنْدُ).

أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا لَحِقَتْ أَوَّلَهُ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ مِثْلَ (تَنْجَحُ عَائِشَةُ وَتُسَافِرُ فَاطِمَةُ وَتَصُومُ هِنْدُ).

إِذَا دَلَّ الْفَاعِلُ عَلَىٰ تَأْنِيثٍ فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (نَجَحَتْ، سَافَرَتْ، صَامَتْ) هَذَا فِعْلٌ مَاضٍ فَتَلْحَقُ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا لَحِقَتْ أَوَّلَهُ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ (تَنْجَحُ، تُسَافِرُ، تَصُومُ).

أَوَّلًا: وُجُوبُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ.

يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَإِذَا كَانَ مُضَارِعًا لَحِقَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوَّلَهُ وَيُؤَنَّثُ الْفِعْلُ وُجُوبًا فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ سَوَاءٌ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّىٰ أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، مِثْلَ: (جَاءَتْ عَائِشَةُ) فَهَذَا مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ ظَاهِرٌ مُتَّصِلٌ

بِالْفِعْلِ، يَعْنِي لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِفَاصِلٍ، تَقُولُ: (جَاءَتْ عَائِشَةُ، جَاءَتْ بِنْتَانِ، جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَسَوَاءٌ كَانَ مُفْرَدًا كَمَا فِي (عَائِشَةَ) أَوْ مُثَنًّىٰ مِثْلَ (جَاءَتْ بِنْتَانِ) أَمْ كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا كَمَا فِي (جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَىٰ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ تَقُولُ: (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) أَيْنَ الْفَاعِلُ؟ نَجَحَتْ، هَذَا فِعْلٌ وَهَذِهِ التَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (نَجَحَتْ) أَيْنَ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟ كُلُّ فِعْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ؛ فَأَيْنَ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) نَجَحَتْ هِيَ.

الشَّمْسُ طَلَعَتْ، لَيْسَ الْفَاعِلُ الشَّمْسَ، وَإِنَّمَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَىٰ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ لَيْسَتْ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً (عَائِشَةُ نَجَحَتْ)، صَحِيحٌ أَنَّكَ سَتَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) الشَّمْسُ طَلَعَتْ أَيْ طَلَعَتْ هِيَ.

وَكَذَلِكَ (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) أَيْ نَجَحَتْ هِيَ، فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَىٰ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ كَمَا فِي قَوْلِكَ: (عَائِشَةُ نَجَحَتْ) فَهُنَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَىٰ عَائِشَةَ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ، (الشَّمْسُ طَلَعَتْ) الشَّمْسُ مُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ لَيْسَتْ بِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ، وَلَكِنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ يَعُودُ عَلَىٰ (الشَّمْسِ) فَحِينَئِذٍ

يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (الشَّمْسُ طَلَعَ) وَلَا أَنْ تَقُولَ (عَائِشَةُ نَجَحَ) بَلْ يَجِبُ أَنْ تُؤَنِّثَ الْفِعْلَ، كَيْفَ يُؤَنَّثُ الْفِعْلُ؟ إِذَا كَانَ مَاضِيًا لَحِقَتْ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ وَإِذَا كَانَ مُضَارِعًا كَيْفَ يُؤَنَّثُ؟

يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ تَقُولُ: (تَنْجَحُ، تَطْلُعُ) تَطْلُعُ الشَّمْسُ، (تَنْجَحُ عَائِشَةُ) فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَىٰ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ.

كَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعِ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النِّسْوَةِ تَقُولُ فِي حَالَةِ الْمَاضِي: (الْبَنَاتُ سَافَرْنَ) (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ).

وَتَقُولُ: (الْبَنَاتُ تُسَافِرُ) (الْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ.

فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ وَهُوَ (الْبَنَاتُ) فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ (الْبَنَاتُ سَافَرْنَ) أَوِ (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ) (الْبَنَاتُ تُسَافِرُ) (الْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) فَهَذَا حِينَئِذٍ لَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ مَعَهُ تَقُولُ: (الْجِمَالُ سَارَتْ) وَتَقُولُ (الْجِمَالُ سِرْنَ) وَتَقُولُ (الْجِمَالُ تَسِيرُ) (الْجِمَالُ يَسِرْنَ) هَذَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ بِنُونِ النِّسْوَةِ، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ وَهُوَ الْجِمَالُ (الْجِمَالُ

سَارَتْ، الْجِمَالُ سِرْنَ) وَتَقُولُ: (الْجِمَالُ تَسِيرُ) فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ (الْجِمَالُ يَسِرْنَ) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا عَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ بِالتَّاءِ، أَوْ يَكُونَ بِإِلْحَاقِ نُونِ النِّسْوَةِ بِآخِرِهِ (يَسِرْنَ) وَكَذَلِكَ (سِرْنَ) فِي الْمُضَارِعِ وَفِي الْمَاضِي.

فَهَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ:

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ سَوَاءٌ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّىٰ أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا كَمَا مَرَّ (جَاءَتْ فَاطِمَةُ، جَاءَتْ بِنْتَانِ، جَاءَتْ بَنَاتٌ) فَيَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ.

وَأَيْضًا يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَىٰ مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ (عَائِشَةُ نَجَحَتْ، الشَّمْسُ طَلَعَتْ).

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعِ تَكْسِيرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النِّسْوَةِ تَقُولُ: (الْبَنَاتُ سَافَرْنَ) أَوِ (الْبَنَاتُ سَافَرَتْ)، وَتَقُولُ: (الْبَنَاتُ تُسَافِرُ، وَالْبَنَاتُ يُسَافِرْنَ) تَقُولُ: (الْجِمَالُ سَارَتْ، الْجِمَالُ سِرْنَ، الْجِمَالُ تَسِيرُ، الْجِمَالُ يَسِرْنَ).

فَفِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ تَجِدُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، وَفِي الثَّانِي تَجِدُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ أَوْ نُونِ النِّسْوَةِ (الْجِمَالُ سَارَتْ، الْجِمَالُ سِرْنَ) هَذَا فِي حَالَةِ الْمَاضِي، وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ فَتَقُولُ: (الْجِمَالُ تَسِيرُ، الْجِمَالُ يَسِرْنَ).

فَهَذِهِ مَوَاضِعُ وُجُوبِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا جَوَازُ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ فَلَهُ مَوَاضِعُ أَيْضًا:

الْفِعْلُ يُؤَنَّثُ بِوَضْعِ تَاءِ تَأْنِيثٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِهِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا، وَتُوضَعُ هَذِهِ التَّاءُ فِي أَوَّلِهِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا وَلَكِنَّهَا تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

وَهُنَاكَ حَالَاتٌ يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ أَيْ قَدْ تُوضَعُ التَّاءُ سَوَاءٌ فِي أَوَّلِهِ أَوْ فِي آخِرِهِ عَلَىٰ حَسَبِ نَوْعِ الْفِعْلِ مِنْ مَاضٍ وَمُضَارِعٍ وَقَدْ لَا تُوضَعُ، فَقَدْ تُوضَعُ وَقَدْ لَا تُوضَعُ فَهَذِهِ حَالَاتُ جَوَازٍ، تُوضَعُ أَوْ لَا تُوضَعُ يَعْنِي يَجُوزُ أَنْ يُؤَنَّثَ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ.

وَأَمَّا الْحَالَاتُ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا فَهِيَ حَالَاتُ وُجُوبٍ، يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

الْحَالَاتُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا ظَاهِرًا.

التَّأْنِيثُ أَفْصَحُ فِي قَوْلِكَ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَلِذَلِكَ أُدْرِجَتْ فِي حَالَةِ الْوُجُوبِ، تَقُولُ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (طَلَعَ الشَّمْسُ) وَكَذَلِكَ (تَطْلُعُ الشَّمْسُ) (يَطْلُعُ الشَّمْسُ) تَقُولُ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) عَلَىٰ التَّأْنِيثِ عَلَىٰ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ، (طَلَعَتْ) فَتَلْحَقُ فِي آخِرِ الْفِعْلِ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ (طَلَعَتْ) وَلَكِنَّهَا مَكْسُورَةٌ هُنَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (طَلَعَ) بِالتَّذْكِيرِ تَذْكِيرِ الْفِعْلِ تَقُولُ (طَلَعَ الشَّمْسُ) وَتَقُولُ: (تَطْلُعُ) فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ، (تَطْلُعُ

الشَّمْسُ)، وَتَقُولُ: (يَطْلُعُ الشَّمْسُ) وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ أَفْصَحُ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ فَاصِلٌ مِثْلَ (حَضَرَ الْمُؤْتَمَرَ امْرَأَةٌ، وَحَضَرَتِ الْمُؤْتَمَرَ امْرَأَةٌ) فَتَقُولُ: (حَضَرَ الدَّرْسَ امْرَأَةٌ) فَفُصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ، وَلَكِنْ فُصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ، فُصِلَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ فُصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ؛ فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ الْفِعْلُ، فَتَقُولُ: (حَضَرَ الدَّرْسَ امْرَأَةٌ، وَحَضَرَتِ الدَّرْسَ امْرَأَةٌ)، وَتَقُولُ: (تَحْضُرُ الدَّرْسَ امْرَأَةٌ) وَتَقُولُ: (يَحْضُرُ الدَّرْسَ امْرَأَةٌ) فَيَجُوزُ التَّأْنِيثُ وَيَجُوزُ عَدَمُهُ، إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا، وَفُصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ بِفَاصِلٍ.

وَأَيْضًا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ تَقُولُ فِي جَمْعِ طَلْحَةَ (الطَّلْحَاتُ) وَطَلْحَةُ مُذَكَّرٌ، وَلَكِنَّهُ مُؤَنَّثٌ لَفْظِيٌّ يَعْنِي هُوَ مُؤَنَّثٌ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ وَ(طَلْحَةُ) اسْمُ رَجُلٍ فَتَقُولُ عِنْدَ الْجَمْعِ جَمْعُ طَلْحَةٍ طَلْحَاتٌ فَتَقُولُ: حَضَرَ الطَّلْحَاتُ، وَحَضَرَتِ الطَّلْحَاتُ، وَتَقُولُ: يَحْضُرُ الطَّلْحَاتُ وَتَحْضُرُ الطَّلْحَاتُ، فَيَجُوزُ التَّأْنِيثُ وَيَجُوزُ عَدَمُهُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نِعْمَ وَبِئْسَ) أَوْ (سَاءَ) تَقُولُ: (نِعْمَ الْفَتَاةُ هِنْدُ، أَوْ: نِعْمَتِ الْفَتَاةُ هِنْدُ) وَتَقُولُ: (بِئْسَ الْمَرْأَةُ دَعْدُ أَوْ بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدُ)، وَتَقُولُ: (سَاءَ الْمَرْأَةُ دَعْدُ أَوْ: سَاءَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدُ) التَّأْنِيثُ هَاهُنَا

أَفْصَحُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) أَوْ (سَاءَ)؛ فَيَجُوزُ أَنْ تُؤَنِّثَ وَيَجُوزُ أَلَّا تُؤَنِّثَ، تَقُولُ: (بِئْسَ الْمَرْأَةُ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ) وَتَقُولُ: (نِعْمَ الْفَتَاةُ، وَنِعْمَتِ الْفَتَاةُ) وَتَقُولُ: (سَاءَ الْمَرْأَةُ أَوْ سَاءَتِ الْمَرْأَةُ) فَيَجُوزُ أَنْ تُؤَنِّثَ، وَيَجُوزُ أَنْ تُذَكِّرَ، وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ هَاهُنَا أَفْصَحُ كَمَا أَنَّ التَّذْكِيرَ أَفْصَحُ فِي حَالَةِ مَا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ (حَضَرَ الطَّلْحَاتُ) التَّذْكِيرُ أَفْصَحُ.

وَأَمَّا فِي حَالَةِ مَا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا وَالْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) أَوْ (سَاءَ) فَالتَّأْنِيثُ أَفْصَحُ تَقُولُ: (نِعْمَتِ الْفَتَاةُ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ، وَسَاءَتِ الْمَرْأَةُ).

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ الْفَتَاةُ، وَبِئْسَ الْمَرْأَةُ، وَسَاءَ الْمَرْأَةُ) وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ أَفْصَحُ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ، تَقُولُ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، وَحَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ (فَاطِمَةُ) فَتَقُولُ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ وَحَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) وَتَقُولُ: (جَاءَ الرِّجَالُ وَجَاءَتِ الرِّجَالُ) جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمُذَكَّرٍ (رَجُلٌ).

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ، وَالْأَفْضَلُ التَّذْكِيرُ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَالتَّأْنِيثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، فَتَقُولُ: (حَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ) هَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ، وَتَقُولُ (جَاءَ الرِّجَالُ).

وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ: (حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، وَجَاءَتِ الرِّجَالُ) فَهَذَا جَائِزٌ، وَلَكِنَّ

الْأَفْضَلَ التَّذْكِيرُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَالتَّأْنِيثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، مِثْلَ: (الرِّجَالُ جَاءُوا، الرِّجَالُ جَاءَتْ) يَجُوزُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، فَجَاءُوا الْوَاوُ هَذِهِ فَاعِلٌ يَعُودُ عَلَىٰ الرِّجَالِ، (الرِّجَالُ جَاءُوا).

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، تَقُولُ: (الرِّجَالُ جَاءُوا) وَكَذَلِكَ (الرِّجَالُ جَاءَتْ) فَجَاءَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَىٰ الرِّجَالِ.

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَىٰ جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ يَجُوزُ حِينَئِذٍ أَنْ يُؤَنَّثَ الْفِعْلُ وَيَجُوزُ أَلَّا يُؤَنَّثَ.

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُلْحَقًا بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ أَوْ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ:

الْأَوَّلُ: مِثْلَ: (جَاءَ الْبَنُونَ) يَجُوزُ (جَاءَتِ الْبَنُونَ) جَاءَ الْبَنُونَ، جَاءَتِ الْبَنُونَ.

وَمِنَ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، فَـ(آمَنَتْ) جَاءَ مُؤَنَّثًا مَعَ الْفَاعِلِ الْمُلْحَقِ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَهُوَ (بَنُو) وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ

وَأَصْلُهَا (بَنُونَ) وَلَكِنْ لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَىٰ (إِسْرَائِيلَ) حُذِفَتِ النُّونُ وَلَكِنَّ الْأَصْلَ (بَنُونَ إِسْرَائِيلَ) عِنْدَ الْإِضَافَةِ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ النُّونِ (بَنُو إِسْرَائِيلَ).

وَالثَّانِي مِثْلَ: (سَافَرَ أُولَاتُ الْعِلْمِ) بِالتَّذْكِيرِ، (وَسَافَرَتْ أُولَاتُ الْعِلْمِ) بِالتَّأْنِيثِ.

فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُلْحَقًا بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ أَوْ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يَجُوزُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ، هَذِهِ هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَقَدْ مَرَّ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ تَنَوُّعَ الْأَسَالِيبِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَمَا يَمُرُّ عَلَيْكَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يُؤَنَّثُ فِيهَا الْفِعْلُ جَوَازًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَتَقِفُ أَنْتَ تَقُولُ: هَذَا خَطَأٌ، يَعْنِي عِنْدَمَا تَقُولُ: حَضَرَ الْفَوَاطِمُ، تَقُولُ: حَضَرَ هَذَا الْفِعْلُ يَنْبَغِي أَنْ يَلْحَقَ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ حَضَرَتِ الْفَوَاطِمُ، وَعِنْدَمَا تَقُولُ جَاءَتِ الرِّجَالُ، فَتَقُولُ: الرِّجَالُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ فَلَمْ نَأْتِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ مَعَ الْفِعْلِ هَاهُنَا جَاءَتِ الرِّجَالُ؟ وَلَكِنَّ هَذَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْجَوَازِ.

حَذْفُ الْفِعْلِ الْعَامِلِ فِي الْفَاعِلِ.

قَدْ يُحْذَفُ عَامِلُ الْفَاعِلِ أَيِ الْفِعْلُ جَوَازًا وَوُجُوبًا.

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ جَوَازًا: يُحْذَفُ الْفِعْلُ وَهُوَ عَامِلُ الْفَاعِلِ يَعْنِي الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ الرَّفْعَ عِنْدَمَا تَقُولُ: حَضَرَ مُحَمَّدٌ، فَمُحَمَّدٌ مَرْفُوعٌ عَلَىٰ الْفَاعِلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ

هُوَ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْحُضُورُ، فَهَلْ يَجُوزُ حَذْفُ هَذَا الْفِعْلِ؟

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ جَوَازًا، إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ، فَأَنْتَ تَسْأَلُ تَقُولُ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ) فَالْفِعْلُ الْعَامِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (سَافَرَ مُحَمَّدٌ) فَعِنْدَمَا تَسْأَلُ وَتَقُولُ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيُقَالُ لَكَ: مُحَمَّدٌ) أَيْ سَافَرَ مُحَمَّدٌ فَحَذْفُ الْفِعْلِ وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْفَاعِلِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥]، لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللهُ) فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (خَلَقَهَا اللهُ)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾.

أَنْتَ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِكَ لِأَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ لِأَنَّكَ تُخْطِئُ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا لَمْ تَعْرِفْهَا، يَعْنِي: ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فَأَنْتَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ مُبْتَدَأٌ ثُمَّ تُقَدِّرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تُقَدِّرُ، وَهَذَا خَطَأٌ وَإِنَّمَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ خَلَقَهَا اللهُ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ خَلَقَهَا اللهُ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ وُجُوبًا، مَرَّ حَذْفُهُ جَوَازًا، وَذَلِكَ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (مَنْ سَافَرَ؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ).

حَذْفُ عَامِلِ الْفَاعِلِ وُجُوبًا: يُحْذَفُ الْفِعْلُ وَهُوَ عَامِلُ الْفَاعِلِ يُحْذَفُ الْفِعْلُ وُجُوبًا إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ أَدَاةٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ التَّالِيَةِ: (إِنْ) وَ(إِذَا) وَ(لَوْ)

كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

وَإِنْ أَحَدٌ: أَحَدٌ هَذِهِ فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (اسْتَجَارَكَ) دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ اسْتَجَارَكَ، وَالْفَاعِلُ وَاقِعٌ بَعْدَ (إِنْ) وَ(إِنْ أَحَدٌ) أَحَدٌ هَذِهِ فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ التَّقْدِيرُ: وَإِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ، فَبَعْدَ (إِنْ) يُحْذَفُ الْفِعْلُ وُجُوبًا؛ وَعَلَيْهِ فَأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ تُخْطِئُ كَثِيرًا إِنْ لَمْ تَعْلَمْ هَذَا (وَإِنْ أَحَدٌ) أَحَدٌ هَذِهِ مَا إِعْرَابُهَا؟ فَاعِلٌ، أَيْنَ الْفِعْلُ؟

فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (اسْتَجَارَكَ) دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ (اسْتَجَارَكَ) الْمَذْكُورُ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾.

وَكَذَلِكَ بَعْدَ (إِذَا) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، كَلِمَةُ (السَّمَاءُ) إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ إِذَا قِيلَ لَكَ: أَعْرِبْ (السَّمَاءُ)، السَّمَاءُ: فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ انْفَطَرَتْ دَلَّ عَلَيْهِ ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ الثَّانِيَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْفَطَرَتِ السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. فَبَعْدَ «إِذَا» يُحْذَفُ الْفِعْلِ، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا كَمَا هَاهُنَا يُعْرَبُ فَاعِلًا وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَكَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِكَ: سَأَزُورُكَ لَوْ ضَيْفُكَ سَافَرَ، فَضَيْفُكَ فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ سَافَرَ، فَالتَّقْدِيرُ سَأَزُورُكَ لَوْ سَافَرَ ضَيْفُكَ سَافَرَ، فَيُحْذَفُ عَامِلُ الْفَاعِلِ وَهُوَ الْفِعْلُ وُجُوبًا، إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ أَدَاةٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ التَّالِيَةِ (إِنْ، إِذَا، لَوْ) فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا أَعْنِي الِاسْمَ الْمَرْفُوعَ يَكُونُ فَاعِلًا لِمَاذَا؟

لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ (بَعْدُ).

نَعُودُ إِلَىٰ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ- قَالَ: بَابُ الْفَاعِلِ، الْفَاعِلُ هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَعْنَى الْفَاعِلِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

الْفَاعِلُ لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا لُغَوِيٌّ، وَالْآخَرُ اصْطِلَاحِيٌّ.

أَمَّا مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّنْ أَوْجَدَ الْفِعْلَ، وَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي الِاصْطِلَاحِ فَهُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

اسْمٌ مَرْفُوعٌ يُذْكَرُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، هَلْ هَذَا دَائِمًا؟ مَرَّ أَنَّكَ تُعْرِبُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ تَقُولُ: السَّمَاءُ فَاعِلٌ، لِمَاذَا؟

لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَالشَّيْخُ يَقُولُ فِي تَعْرِيفِ الْفَاعِلِ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ وَالْمَذْكُورُ ضِدُّ الْمُقَدَّرِ، فَإِذَنْ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ هَاهُنَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الِاخْتِصَارِ أَوْ أَنَّهُ يُرِيدُهُ عَلَىٰ نَحْوٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ؛ فَالْمَعْنَىٰ فِي الِاصْطِلَاحِ كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ وَلَا يَكُونُ الْفَاعِلُ إِلَّا مَرْفُوعًا، الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

الِاسْمُ: يُخْرِجُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ؛ فَلَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا، وَهُوَ يَشْمَلُ الِاسْمَ الصَّرِيحَ وَالِاسْمَ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ، أَمَّا الصَّرِيحُ فَنَحْوَ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ [نوح: ٢١]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ كِلَاهُمَا فَاعِلٌ، وَهُوَ اسْمٌ صَرِيحٌ.

الْمُؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ -كَمَا مَرَّ- فَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١]، فَأَنَّ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، وَنَا: اسْمُهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، ﴿أَنزَلْنَا﴾ فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ (أَنَّ).

وَأَنَّ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ فَاعِلٍ لِـ(يَكْفِي)؛ وَالتَّقْدِيرُ: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا.

وَمِثَالُهُ قَوْلُكَ: يَسُرُّنِي أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْفَضَائِلِ، وَقَوْلُكَ: أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِمَا: يَسُرُّنِي تَمَسُّكُكَ، وَأَعْجَبَنِي صُنْعُكَ.

وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ مُفَصَّلًا عَلَىٰ نَحْوٍ مُقَرَّبٍ (أَنْ وَأَنَّ وَمَا الْمَصْدَرِيَّةُ). فَتُؤَوَّلُ هَذِهِ مَعَ مَا بَعْدَهَا مِمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ تُؤَوَّلُ بِاسْمٍ أَوْ بِمَصْدَرٍ وَهَذَا الْمُؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ هُوَ الْفَاعِلُ.

فَالْفَاعِلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِالصَّرِيحِ.

الِاسْمُ: يُخْرِجُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا، يَشْمَلُ الِاسْمَ الصَّرِيحَ وَالِاسْمَ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ.

الْمَرْفُوعُ: يُخْرِجُ مَا كَانَ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فَلَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَاعِلًا.

الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلَهُ: يُخْرِجُ الْمُبْتَدَأَ وَاسْمَ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُمَا فِعْلٌ أَلْبَتَّةَ.

وَيُخْرِجُ أَيْضًا اسْمَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمَ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُمَا وَإِنْ تَقَدَّمَهُمَا فِعْلٌ، فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَيْسَ فِعْلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِعْلِ مَا يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ

كَاسْمِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ، وَشَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: أَقَادِمٌ أَبُوكَ؟

فَالْعَقِيقُ وَزَيْدٌ مَعَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وَأَبُوكَ كُلٌّ مِنْهَا فَاعِلٌ.

فَيَقُولُ: يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَاسْمِ الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ.

الْمُرَادُ بِالْفِعْلِ مَا يَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَاسْمِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ: هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ، وَشَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: أَقَادِمٌ أَبُوكَ؟

فَالْعَقِيقُ وَزَيْدٌ مَعَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَأَبُوكَ كُلٌّ مِنْهَا فَاعِلٌ.

الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ وَيَشْمَلُ شِبْهَ الْفِعْلِ كَمَا مَرَّ، الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ أَوْ شِبْهُ الْفِعْلِ كَمَا فِي كَلَامِ الشَّارِحِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَقْسَامُ الْفَاعِلِ، وَأَنْوَاعُ الظَّاهِرِ مِنْهُ:

ثُمَّ ذَكَرَ أَقْسَامَ الْفَاعِلِ وَأَنْوَاعَ الظَّاهِرِ مِنْهُ.

قَالَ: وَهُوَ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، قَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدُ وَتَقُومُ هِنْدُ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ وَيَقُومُ أَخُوكَ وَقَامَ غُلَامِي وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

يَنْقَسِمُ الْفَاعِلُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: الْأَوَّلُ الظَّاهِرُ، وَالثَّانِي الْمُضْمَرُ.

فَأَمَّا الظَّاهِرُ فَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْنَاهُ دُونَ حَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ.

الْقَرِينَةُ قَدْ تَكُونُ خِطَابًا وَقَدْ تَكُونُ تَكَلُّمًا، وَقَدْ تَكُونُ غَيْبَةً.

فَالظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْنَاهُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، فَهَذَا هُوَ الِاسْمُ الظَّاهِرُ.

الْمُضْمَرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِقَرِينَةِ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ، تَقُولُ: أَنَا، أَنْتَ، هُوَ، فَأَنَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ التَّكَلُّمِ أَنَا، أَوْ (نَحْنُ) فَيَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ التَّكَلُّمِ، (أَنْتَ، أَنْتُمْ) يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ الْخِطَابِ، تَقُولُ: (هُوَ)

أَوْ (هُمْ) يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ بِقَرِينَةِ الْغَيْبَةِ.

وَأَمَّا عِنْدَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ؛ فَإِذَنْ هَذَا ظَاهِرٌ.

وَأَمَّا مَا لَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِقَرِينَةِ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ فَهُوَ الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ، الْمُضْمَرُ هُوَ الضَّمِيرُ، فَالِاسْمُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

الظَّاهِرُ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ مِنْهُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ وَالْمُضْمَرُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْمُرَادِ مِنْهُ إِلَّا بِحَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ مِنْ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

الظَّاهِرُ عَلَىٰ أَنْوَاعٍ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّىٰ أَوْ مَجْمُوعًا جَمْعًا سَالِمًا أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا، فَهَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَنْوَاعٍ.

وَأَيْضًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ بِالْحُرُوفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَعَلَىٰ كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَاضِيًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا.

فَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: (سَافَرَ مُحَمَّدٌ) وَكَذَلِكَ (حَضَرَ خَالِدٌ)، فَمُحَمَّدٌ فَاعِلٌ مُفْرَدٌ لَيْسَ بِمُثَنًّىٰ وَلَا مَجْمُوعٍ مُذَكَّرٍ، وَسَافَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ. فَهَذَا مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي، سَافَرَ مُحَمَّدٌ، حَضَرَ خَالِدٌ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ، وَيَحْضُرُ خَالِدٌ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الصَّدِيقَانِ، سَافَرَ الْأَخَوَانِ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ، يُسَافِرُ الْأَخَوَانِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ، جَمْعَ تَصْحِيحٍ وَجَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ، مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَهُوَ مُذَكَّرٌ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْأَصْدِقَاءُ، وَسَافَرَ الرِّجَالُ، وَمَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الْأَصْدِقَاءُ وَيُسَافِرُ الرِّجَالُ.

الْفَاعِلُ الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَتْ هِنْدُ، سَافَرَتْ سُعَادُ، (حَضَرَتْ) هَذَا الْفِعْلُ هَلْ يَجِبُ تَأْنِيثُهُ أَوْ يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ؟ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: حَضَرَ هِنْدُ أَوْ سَافَرَ سُعَادُ؟ هَلْ يَجُوزُ؟

لَا يَجُوزُ.

لِمَ؟

لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ بِشَيْءٍ، فَتَقُولُ: حَضَرَتْ

هِنْدُ، فَهَذَا يَجِبُ تَأْنِيثُهُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَحْضُرُ هِنْدُ، وَتُسَافِرُ سُعَادُ. عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ هُنَا هِيَ التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهِنْدَانِ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهِنْدَانِ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ.

وَمِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ وَهُوَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُؤَنَّثٍ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهِنْدَاتُ، سَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهِنْدَاتُ وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَهُوَ لِمُؤَنَّثٍ مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَتِ الْهُنُودُ، وَسَافَرَ الزَّيَانِبُ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: تَحْضُرُ الْهُنُودُ، وَتُسَافِرُ الزَّيَانِبُ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ هُوَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثِلَةِ مَا عَدَا الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرَ وَالْمُؤَنَّثَ وَجَمْعَ التَّصْحِيحِ لِمُذَكَّرٍ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي: حَضَرَ الْفَتَىٰ، سَافَرَ الْقَاضِي، أَقْبَلَ صَدِيقِي، وَمَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ الْفَتَىٰ، وَيُسَافِرُ الْقَاضِي، وَيُقْبِلُ صَدِيقِي.

تَقُولُ: حَضَرَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ، الْفَتَىٰ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، الْقَاضِي: مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثِّقَلُ، صَدِيقِي، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ.

مِثَالُ الْفَاعِلِ الَّذِي إِعْرَابُهُ بِالْحُرُوفِ النَّائِبَةِ عَنِ الضَّمَّةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ أَوِ الْمُؤَنَّثِ وَأَمْثِلَةِ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ الْوَاوَ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ عِنْدَمَا تَقُولُ: جَاءَ الْمُسْلِمُونَ، جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ، الْمُسْلِمُونَ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمُفْرَدِ.

أَمْثِلَةُ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ، وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ أَيْضًا مَعَ الْمَاضِي: حَضَرَ أَبُوكَ، وَسَافَرَ أَخُوكَ، وَمَعَ الْمُضَارِعِ: يَحْضُرُ أَبُوكَ وَيُسَافِرُ أَخُوكَ. فَالْفَاعِلُ هَاهُنَا: مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ (وَأَبُو) مُضَافٌ (وَالْكَافُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْكَسْرَةِ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ.

تَقُولُ: أَبُوكَ فَهَذَا الضَّمِيرُ كَافُ الْخِطَابِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْكَافَ أَوْ هَذَا الضَّمِيرَ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ الْكَسْرِ هَاهُنَا لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ.

www.menhag-un.com

أَقْسَامُ الضَّمَائِرِ

ثُمَّ ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ، وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَقْسَامِ الضَّمَائِرِ قَبْلَ النَّظَرِ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَعْسُرُ فَهْمُهُ إِلَىٰ حَدٍّ مَا.

*** مَا هُوَ الضَّمِيرُ؟**

الضَّمِيرُ: اسْمٌ جَامِدٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُعْرَبٍ يَدُلُّ عَلَىٰ مُتَكَلِّمٍ، مِثْلَ: (أَنَا وَنَحْنُ)، أَوْ مُخَاطَبٍ، مِثْلَ: (أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا)، أَوْ غَائِبٍ، مِثْلَ: (هُوَ، هِيَ، هُمْ، هُمَا)، فَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ يَدُلُّ عَلَىٰ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ هَذَا هُوَ الضَّمِيرُ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلَىٰ أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، الضَّمِيرُ بِحَسَبِ مَدْلُولِهِ، يَنْقَسِمُ إِلَىٰ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

وَبِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ، قَدْ يَكُونُ ظَاهِرًا وَقَدْ لَا يَكُونُ، قَدْ يَكُونُ بَارِزًا أَيْ ظَاهِرًا وَقَدْ لَا يَظْهَرُ فَيَكُونُ مُسْتَتِرًا.

فَبِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ أَيْضًا إِلَىٰ أَقْسَامٍ، وَالْمُسْتَتِرُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ إِلَىٰ أَقْسَامٍ.

الضَّمِيرُ يَنْقَسِمُ بِحَسَبِ مَدْلُولِهِ يَعْنِي بِحَسَبِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَىٰ ضَمِيرِ مُتَكَلِّمٍ

وَضَمِيرِ مُخَاطَبٍ وَضَمِيرِ غَائِبٍ.

مُتَكَلِّمٌ مِثْلَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ وَنَا الدَّالَّةُ عَلَىٰ الْفَاعِلِينَ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، مِثْلَ: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، وَالْكَافُ الَّتِي لِلْخِطَابِ، وَإِلَىٰ غَائِبٍ مِثْلَ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ، وَالْهَاءُ الَّتِي هِيَ لِلْغَيْبَةِ؛ يُقَالُ لَهَا: هَاءُ الْغَيْبَةِ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ بِحَسَبِ ظُهُورِهِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ إِلَىٰ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ هُوَ الَّذِي لَهُ صُورَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي اللَّفْظِ بَارِزٌ ظَاهِرٌ، لَهُ صُورَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي اللَّفْظِ، تَقُولُ: أَنَا نَصَحْتُكَ بِالْجِدِّ.

فَكُلٌّ مِنْ: (أَنَا، وَالتَّاءُ نَصَحْتُ، وَالْكَافُ نَصَحْتُكَ) فَكُلٌّ مِنْ: أَنَا وَالتَّاءُ وَالْكَافُ ضَمِيرٌ بَارِزٌ أَيْ ظَاهِرٌ.

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْبَارِزُ إِلَىٰ ضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ وَضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ.

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ، هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبْدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) أَيْ يُمْكِنُ أَنْ يَنْفَصِلَ عَنِ الْكَلَامِ مِثْلَ: أَنَا وَنَحْنُ، وَأَنْتَ وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ وَهِيَ، وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ، وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ، إِلَىٰ آخِرِ هَذِهِ الضَّمَائِرِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْكَلَامِ.

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

فَيُمْكِنُ أَنْ تَعْرِفَ الْمُنْفَصِلَ مِنَ الْمُتَّصِلِ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ: الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ تَقُولُ: أَنَا أَعِظُكَ، أَنْتَ تَجْتَهِدُ، فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ.

وَأَيْضًا إِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا، تَقُولُ: إِلَّا أَنْتَ، إِلَّا هُوَ، إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الضَّمَائِرِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ (إِلَّا).

تَقُولُ: هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ وَمَا كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَّا أَنْتَ.

فَهُوَ، وَأَنْتَ: ضَمِيرَانِ مُنْفَصِلَانِ، هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ.

لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ بُدِئَ بِهِ الْكَلَامُ (هُوَ يُحِبُّ الْخَيْرَ) فَهَذَا الضَّمِيرُ بُدِئَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، فَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ.

وَالضَّمِيرُ الثَّانِي (إِلَّا أَنْتَ) وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) فَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ أَيْضًا فَإِذَا صَحَّ أَنْ يُبْدَأَ بِالضَّمِيرِ فِي الْكَلَامِ وَإِذَا صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ.

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ قِسْمَانِ: هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي يَأْتِي فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ أَوْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ (إِلَّا) قِسْمَانِ مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَمَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصْبِ.

فَهُوَ قِسْمَانِ، الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ قِسْمَانِ: مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ، ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةُ.

مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، كُلُّهَا ضَمَائِرُ رَفْعٍ بَارِزَةٌ أَيْ ظَاهِرَةٌ لَيْسَتْ مُسْتَتِرَةً

وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ لَيْسَتْ بِمُتَّصِلَةٍ، كُلُّهَا ضَمَائِرُ تُرْفَعُ، فَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ ضَمَائِرُ رَفْعٍ بَارِزَةٌ مُنْفَصِلَةٌ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ تَقُولُ: (أَنَا) لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُفْرَدِ، (وَنَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ (أَنَا وَنَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ.

وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ).

خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ).

فَهَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ: أَنَا وَهَذِهِ لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُفْرَدِ، (نَحْنُ) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ، أَوْ لِلْوَاحِدِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ.

وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (أَنْتَ) لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، (أَنْتِ) لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، (أَنْتُمَا) لِلْمُثَنَّىٰ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، (أَنْتُمْ) لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، (أَنْتُنَّ) لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ الْمُؤَنَّثِ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ الْمُنْفَصِلَةِ كُلُّهَا لِلْمُخَاطَبِ

وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ) لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، (هِيَ) لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، (هُمَا) لِلْمُثَنَّىٰ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، (هُمْ) لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا، (هُنَّ) لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُؤَنَّثًا.

فَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ قِسْمَيِ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ.

www.menhag-un.com

مَا عَلَامَةُ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ؟

يُبْدَأُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، أَوْ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَهِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ (أَنَا وَنَحْنُ) وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ (أَنْتَ، أَنْتِ أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ) وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ).

وَأَيْضًا الْقِسْمُ الثَّانِي اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا مِثْلَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْعَدَدِ وَلَكِنْ هَذَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصْبِ وَهِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ: (إِيَّايَ) لِلْمُتَكَلِّمِ (إِيَّانَا) لِلْمُتَكَلِّمِ الْجَمْعِ أَوِ الْوَاحِدِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: (إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ).

وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ: (إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ).

هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ النَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ، اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا كَضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ الْبَارِزَةِ فِي الْعَدَدِ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

إِيَّايَ وَإِيَّانَا لِلْمُتَكَلِّمِ.

خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ: إِيَّاكَ لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، وَإِيَّاكِ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، إِيَّاكُمَا لِلْمُثَنَّىٰ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، إِيَّاكُمْ لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا، إِيَّاكُنَّ لِلْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ مُؤَنَّثًا.

خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، وَهِيَ: إِيَّاهُ لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، إِيَّاهَا لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، إِيَّاهُمَا لِلْمُثَنَّىٰ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، إِيَّاهُمْ لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُذَكَّرًا، إِيَّاهُنَّ لِلْجَمْعِ الْغَائِبِ مُؤَنَّثًا.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ.

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ هُوَ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) أَيْ هُوَ الَّذِي يَقَعُ دَائِمًا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَيَكُونَ مُتَّصِلًا بِكَلِمَةٍ؛ وَلِذَا سُمِّيَ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِهِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ.

مِنْ أَمْثِلَةِ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ (تَاءُ الْفَاعِلِ) تَقُولُ قَرَأْتُ (وَتَاءُ التَّأْنِيثِ) قَرَأْتُ، وَ(أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَنُونُ النِّسْوَةِ وَالْيَاءُ الْمُخَاطَبَةُ الْمُؤَنَّثَةُ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ، نَا الدَّالَّةُ عَلَىٰ الْفَاعِلِينَ) كُلُّ هَذِهِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِكَلِمَةٍ؛ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا: ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ، لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ يَعْنِي تَاءَ الْفَاعِلِ كَمَا تَقُولُ: قَرَأْتُ، هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَبْدَأَ بِهَذِهِ التَّاءِ كَلَامًا؟

لَا يُمْكِنُ.

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَجْعَلَهَا بَعْدَ (إِلَّا)؟

لَا يُمْكِنُ.

إِذَنْ؛ هَذَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَلَيْسَ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ؛ لِأَنَّ عَلَامَةَ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الضَّمَائِرُ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ تَقُولُ مَثَلًا: نَصَحْتُكَ وَلَمْ تَقْبَلْ نُصْحِي.

الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ هُنَا مَا هِيَ؟

نَصَحْتُكَ.

مَا هِيَ الضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ؟

التَّاءُ تَاءُ الْفَاعِلِ، نَصَحْتُ وَالْكَافُ كَافُ الْخِطَابِ، نَصَحْتُكَ وَلَمْ تَقْبَلْ نُصْحِي الْيَاءُ فِي نُصْحِي (نَصَحْتُكَ وَلَمْ تَقْبَلْ نُصْحِي).

لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ فَيَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ أَنْ يَنْفَصِلَ عَنِ الْكَلِمَةِ.

أَقْسَامُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ:

مَا أَقْسَامُ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ؟

قِسْمَانِ كَبِيرَانِ، وَهُمَا مُتَنَاظِرَانِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَضَمَائِرُ النَّصْبِ، وَكُلُّ قِسْمٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ فِي الرَّفْعِ وَفِي النَّصْبِ.

وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ فَمِنْهُ مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَهُوَ خَمْسَةٌ: تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلِفُ

الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النِّسْوَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، هَذِهِ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةُ، خَمْسَةٌ، ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةُ خَمْسَةٌ.

تَاءُ الْفَاعِلِ، وَتَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ وَلِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ وَلِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ وَلِلْمُثَنَّىٰ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، وَلِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَلِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ.

تَقُولُ: أَخْلَصْتُ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَتَقُولُ: أَخْلَصْتَ لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، وَتَقُولُ: أَخْلَصْتِ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَتَقُولُ: أَخْلَصْتُمَا لِلْمُثَنَّىٰ الْمُخَاطَبِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، أَخْلَصْتُمْ لِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَتَقُولُ: أَخْلَصْتُنَّ لِلْمُخَاطَبِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ.

تَاءُ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَّصِلٌ، لِمَ هُوَ مُتَّصِلٌ؟

لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُبْدَأَ بِهِ الْكَلَامُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) يَعْنِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَّصِلَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْفَصِلَ.

أَلِفُ الِاثْنَيْنِ تَقُولُ: أَخْلِصَا.

وَاوُ الْجَمَاعَةِ: أَخْلِصُوا.

نُونُ النِّسْوَةِ: أَخْلِصْنَ.

يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ: أَخْلِصِي

www.menhag-nubuwah.com

فَهَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةُ الْبَارِزَةُ، بَارِزَةٌ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ لَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مِنْ حَيْثُ الظُّهُورُ وَعَدَمُهُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ ظَاهِرٍ أَوْ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

وَمِنْ حَيْثُ الِاتِّصَالُ وَالِانْفِصَالُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

فَهَذَا ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلُ الْبَارِزُ.

وَإِذَا قُلْنَا مُتَّصِلٌ يُغْنِي عَنْ قَوْلِنَا بَارِزٌ؛ لِمَ؟

لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُتَّصِلًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَارِزًا.

فَمَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ مِنْهُ: خَمْسَةٌ. مَا هِيَ؟

تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النِّسْوَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلَّيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ، ثَلَاثَةٌ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، تَقُولُ: نَصَحَنِي أَبِي، فَهَذِهِ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْحَالَتَيْنِ نَصَحَنِي هَذِهِ الْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، أَبِي هَذِهِ الْيَاءُ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ.

عِنْدَ الْإِعْرَابِ تَقُولُ: نَصَحَنِي: نَصَحَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ هَذِهِ النُّونُ مَا هِيَ؟

هِيَ نُونُ الْوِقَايَةِ الَّتِي تَتَوَسَّطُ بَيْنَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْفِعْلِ لِتَقِيَ الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ فَتَقُولُ: نَصَحَنِي الْيَاءُ هَذِهِ أَيْنَ فَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ؟ نَصَحَ، نَصَحَنِي أَبِي، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

هَذِهِ الْيَاءُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مَا مَوْقِعُهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؟

ضَمِيرُ نَصْبٍ، فِي مَحَلِّ مَاذَا؟

هِيَ مَفْعُولٌ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ (نَصَحَنِي) لِأَنَّ النُّصْحَ وَقَعَ عَلَيْهِ فَهَذِهِ الْيَاءُ هَاهُنَا ضَمِيرُ نَصْبٍ، نَصَحَنِي أَبِي هَذِهِ الْيَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

إِذَنْ؛ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

كَافُ الْخِطَابِ تَقُولُ: نَصَحَكَ الْكَافُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، نَصَحَكَ فَالنُّصْحُ وَقَعَ عَلَيْكَ نَصَحَكَ وَالِدُكَ، الْكَافُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ لِأَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَهَذِهِ الْكَافُ هِيَ كَافُ الْخِطَابِ وَلَكِنَّهَا وَقَعَتْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ فِي قَوْلِكَ: نَصَحَكَ وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي قَوْلِكَ: وَالِدُكَ.

هَاءُ الْغَائِبِ: نَصَحَهُ، الْهَاءُ هَاهُنَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، نَصَحَهُ وَالِدُهُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

فَيَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلَّيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةُ ضَمَائِرَ هِيَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَيْبَةِ.

فَهَذِهِ ضَمَائِرُ تَكُونُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ عَلَىٰ حَسَبِ الْمَوْضِعِ.

www.menhag-un...

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ هُوَ (نَا الْفَاعِلِينَ) تَقُولُ: إِنَّنَا نَصَحْنَا صَاحِبَنَا، إِنَّنَا، نَا هَذِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِمَ؟ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ اسْمِ إِنَّ، إِنَّنَا نَصَحْنَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ نَصَحْنَا، فَهَذِهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ فَاعِلٍ نَصَحْنَا النُّصْحُ وَقَعَ مِنَّا، نَصَحْنَا، نَصَحْنَا مَنْ؟ صَاحِبَنَا فَصَاحِبَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ مُضَافٌ وَنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ فَإِذَنْ هَذَا الضَّمِيرُ يَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ، ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ (تَاءُ الْفَاعِلِ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ نُونُ النِّسْوَةِ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ هَذَا لِلرَّفْعِ خَاصَّةً).

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلَّيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةٌ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ: ضَمِيرٌ وَاحِدٌ هُوَ (نَا).

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الْبَارِزِ، إِلَىٰ كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ؟ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ، مَا هُمَا؟ مُنْفَصِلٌ وَمُتَّصِلٌ.

مَا الْمُنْفَصِلُ؟

مَا صَحَّ أَنْ يُبْدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ، أَوْ صَحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

إِلَىٰ كَمْ يَنْقَسِمُ؟

إِلَىٰ قِسْمَيْنِ.

مَا هُمَا؟

ضَمَائِرُ رَفْعٍ وَضَمَائِرُ نَصْبٍ.

مَا هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ؟

اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

مَا الَّتِي لِلْمُتَكَلِّمِ؟

أَنَا وَنَحْنُ.

مَا الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ؟

أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ.

مَا الَّتِي لِلْغَائِبِ؟

هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

مَا الَّتِي لِلنَّصْبِ؟

اثْنَا عَشَرَ ضَمِيرًا.

كَمْ أَقْسَامُهَا؟

ثَلَاثَةٌ: اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

مَا الَّتِي لِلْمُتَكَلِّمِ؟

إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

www.menhag-un

مَا الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ؟

إِيَّاكَ، إِيَّاكِ إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ.

مَا الَّتِي لِلْغَائِبِ؟

إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ الْمُنْفَصِلَةُ الْبَارِزَةُ. هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ.

إِلَىٰ كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ؟

إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ.

مَا هِيَ؟

ضَمَائِرُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَضَمَائِرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ وَضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ.

ابْدَأْ بِهَذَا السَّهْمِ (نَا) قِسْمٌ بِرَأْسِهِ.

ضَمَائِرُ الرَّفْعِ أَسْهَلُ: تَاءُ الْفَاعِلِ، أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النِّسْوَةِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَ مَحَلَّيِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ثَلَاثَةٌ، مَا هِيَ؟

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَائِبِ

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالضَّمِيرِ الظَّاهِرِ، يَسِيرُ لَيْسَ بِعَسِيرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

ثُمَّ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ، هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، يَعْنِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا هَذَا مُرِيحٌ جِدًّا، الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا، لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي الْفِعْلِ: (اكْتُبْ) عِنْدَمَا أَقُولُ لَكَ: اكْتُبْ، أَيْنَ الضَّمِيرُ أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ) اكْتُبْ أَيْ أَنْتَ.

قِسْمَانِ، هَذَا الْمُسْتَتِرُ قِسْمَانِ: يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَىٰ: مُسْتَتِرٍ وُجُوبًا وَمُسْتَتِرٍ جَوَازًا.

أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ وُجُوبًا، يَعْنِي لَا يَظْهَرُ فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، مِثْلَ: اكْتُبْ، هَذَا فِعْلُ أَمْرٍ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ، عِنْدَمَا أَقُولُ: اجْتَهِدْ أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

لَا بُدَّ مِنَ اسْتِتَارِ الضَّمِيرِ وُجُوبًا مَعَ هَذَا الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلُ أَمْرٍ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَتِرَ مَعَهُ الضَّمِيرُ وُجُوبًا.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ، تَقُولُ: أَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ رَغْبَةً فِي الثَّوَابِ مِنَ اللهِ! أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا أَصُومُ أَنَا، فَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ: نَسْتَقْبِلُ الْعِيدَ فَرِحِينَ، نَسْتَقْبِلُ أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ نَحْنُ، نَسْتَقْبِلُ نَحْنُ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، مِثْلَ: إِنَّكَ تُتْقِنُ عَمَلَكَ، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، تُتْقِنُ أَنْتَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ لِأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ مَعَ الْخِطَابِ لِلْمُؤَنَّثَةِ، فَتَقُولُ تُتْقِنِينَ وَلَكِنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمَبْدُوءَ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ مِثْلَ: إِنَّكَ تُتْقِنُ عَمَلَكَ، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، أَيْ تُتْقِنُ أَنْتَ.

إِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ! أَحْسَنَ فِعْلٌ مَاضٍ لِلتَّعَجُّبِ أَيْنَ فَاعِلُهُ؟

الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ!

أَحْسَنَ: فِعْلٌ مَاضٍ لِلتَّعَجُّبِ.

www.menhag-un

أَيْنَ الْفَاعِلُ؟ كُلُّ فِعْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، فَأَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

فَهَذِهِ أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ وُجُوبًا.

أَوَّلُهَا: فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ اجْتَهِدْ، اكْتُبْ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ، تَقُولُ: أَكْتُبُ الدَّرْسَ، أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنَا)، أَكْتُبُ أَنَا.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ، نَسْتَقْبِلُ نَكْتُبُ الدَّرْسَ، أَيْنَ فَاعِلُ نَكْتُبُ؟

مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ نَحْنُ.

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِتَاءِ الْخِطَابِ لِلْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ إِنَّكَ تَجْتَهِدُ فِي عَمَلِكَ، إِنَّكَ تُتْقِنُ عَمَلَكَ.

وَإِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ لَا تَنْسَ هَذِهِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ: مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ! أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ، الْفِعْلُ أَحْسَنَ فِعْلٌ مَاضٍ لِلتَّعَجُّبِ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

أَمَّا أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ جَوَازًا:

فَالْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْيَاءِ تَقُولُ: الْمُتَعَلِّمُ يَتَفَانَىٰ فِي الطَّلَبِ، الْفَاعِلُ لِلْفِعْلِ

يَتَفَانَىٰ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ يَتَفَانَىٰ هُوَ.

كُلُّ فِعْلٍ أُسْنِدَ إِلَىٰ ضَمِيرِ الْغَائِبِ أَوِ الْغَائِبَةِ، تَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ، فَاطِمَةُ فَرِحَتْ؛ فَفَاعِلُ تَفَوَّقَ وَفَرِحَتْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا يَعْنِي هَلْ نَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ زَيْدٌ؟ أَوْ نَقُولُ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ هُوَ؟

لَا، وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: زَيْدٌ تَفَوَّقَ أَخُوهُ. وَنَقُولُ: فَاطِمَةُ فَرِحَتْ أُمُّهَا، وَتَقُولُ: هِنْدُ تُحِبُّ رَبَّهَا، فَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) لِلْفِعْلِ تُحِبُّ، تُحِبُّ هِيَ رَبَّهَا.

فَهَذِهِ أَهَمُّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ جَوَازًا.

الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْيَاءِ تَقُولُ: الْمُتَعَلِّمُ يَتَفَانَىٰ فِي الطَّلَبِ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ أُسْنِدَ إِلَىٰ ضَمِيرِ الْغَائِبِ أَوِ الْغَائِبَةِ.

نُرَاجِعُ مَرَّةً أُخْرَىٰ عَلَىٰ الضَّمِيرِ.

الضَّمِيرُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

الْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ مُنْفَصِلٍ وَمُتَّصِلٍ

الْمُنْفَصِلُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ ضَمَائِرِ رَفْعٍ وَضَمَائِرِ نَصْبٍ.

وَالْمُتَّصِلُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ ضَمَائِرِ رَفْعٍ وَإِلَىٰ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَكَذَلِكَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ لِلرَّفْعِ، مُتَكَلِّمٌ أَنَا وَنَحْنُ، مُخَاطَبٌ أَنَا أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا أَنْتُمْ أَنْتُنَّ، غَائِبٌ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ لِلنَّصْبِ مُتَكَلِّمٌ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، مُخَاطَبٌ: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ. غَائِبٌ: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ لِلرَّفْعِ تَاءُ الْفَاعِلِ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ نُونُ النِّسْوَةِ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ الَّذِي يَشْتَرِكُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، كَافُ الْخِطَابِ، هَاءُ الْغَيْبَةِ.

وَأَمَّا الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ الَّذِي يَشْتَرِكُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَهُوَ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ نَا الَّتِي لِلْفَاعِلِينَ.

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ، وَلَكِنْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا تَقْدِيرُهُ كَالتَّالِي: مُحَمَّدٌ نَجَحَ وَتَفَوَّقَ أَيْ هُوَ أَيْ نَجَحَ هُوَ وَتَفَوَّقَ هُوَ، وَتَقُولُ: فَاطِمَةُ نَجَحَتْ أَيْ هِيَ، وَتَقُولُ: اعْبُدْ رَبَّكَ، أَيْ أَنْتَ.

www.menhag-un.com

أَنْوَاعُ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ

نَعُودُ إِلَىٰ أَنْوَاعِ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ:

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

عَرَفْتَ -فِيمَا تَقَدَّمَ- الْمُضْمَرَ مَا هُوَ، وَالْآنَ نَعْرِفُ أَنَّهُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ مُتَكَلِّمٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ مُخَاطَبٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ غَائِبٍ.

الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ مُتَكَلِّمٍ يَتَنَوَّعُ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ:

ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا.

الْمُتَكَلِّمُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ.

الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ يَتَنَوَّعُ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَىٰ خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ مُفْرَدَةٍ مُؤَنَّثَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ مُثَنًّىٰ مُطْلَقًا لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ، وَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ جَمْعٍ مُذَكَّرٍ، أَوْ أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ اثْنَيْ عَشَرَ.

مِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا: (ضَرَبْتُ - حَفِظْتُ - اجْتَهَدْتُ).

وَمِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُتَعَدِّدِ أَوِ الْوَاحِدِ الَّذِي يُعَظِّمُ نَفْسَهُ وَيُنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ الْجَمَاعَةِ: (ضَرَبْنَا) وَ(حَفِظْنَا) وَ(اجْتَهَدْنَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ: (ضَرَبْتَ) وَ(حَفِظْتَ) وَ(اجْتَهَدْتَ).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: (ضَرَبْتِ) وَ(حَفِظْتِ) وَ(اجْتَهَدْتِ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبَيْنِ الِاثْنَيْنِ -مُذَكَّرَيْنِ أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ-: (ضَرَبْتُمَا) وَ(حَفِظْتُمَا) وَ(اجْتَهَدْتُمَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكُورِ: (ضَرَبْتُمْ) وَ(حَفِظْتُمْ) وَ(اجْتَهَدْتُمْ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبَاتِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثَاتِ: (ضَرَبْتُنَّ - حَفِظْتُنَّ - اجْتَهَدْتُنَّ).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ الْغَائِبِ: (ضَرَبَ)، فِي قَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ).

وَ: (حَفِظَ)، فِي قَوْلِكَ: (حَفِظَ إِبْرَاهِيمُ دَرْسَهُ).

www.menhag-un.com

وَ: (اجْتَهَدَ)، فِي قَوْلِكَ: (خَالِدٌ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْغَائِبَةِ: (ضَرَبَتْ)، فِي قَوْلِكَ: (هِنْدٌ ضَرَبَتْ أُخْتَهَا).

وَ: (حَفِظَتْ)، فِي قَوْلِكَ: (سُعَادُ حَفِظَتْ دَرْسَهَا).

وَ: (اجْتَهَدَتْ) فِي قَوْلِكَ: (زَيْنَبُ اجْتَهَدَتْ فِي عَمَلِهَا).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الِاثْنَيْنِ الْغَائِبَيْنِ مُذَكَّرَيْنِ كَانَا أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ: (ضَرَبَا) فِي قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْرًا)، أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ ضَرَبَتَا عَامِرًا)، هَلْ يَجُوزُ؟!

وَ: (حَفِظَا)، فِي قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ حَفِظَا دَرْسَهُمَا).

أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ حَفِظَتَا دَرْسَهُمَا).

وَ: (اجْتَهَدَا)، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْبَكْرَانِ اجْتَهَدَا).

أَوْ قَوْلِكَ: (الزَّيْنَبَانِ اجْتَهَدَتَا).

وَ: (قَامَا)، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْمُحَمَّدَانِ قَامَا بِوَاجِبِهِمَا)، أَوْ قَوْلِكَ: (الْهِنْدَانِ قَامَتَا بِوَاجِبِهِمَا).

مِثَالُ ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكُورِ: (ضَرَبُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (الرِّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ).

وَ: (حَفِظُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (التَّلَامِيذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ).

www.menhag-un.com

وَ: (اجْتَهَدُوا)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (التَّلَامِيذُ اجْتَهَدُوا).

وَمِثَالُ ضَمِيرِ الْغَائِبَاتِ مِنْ جَمْعِ الْإِنَاثِ: (ضَرَبْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْفَتَيَاتُ ضَرَبْنَ عَدُوَّاتِهِنَّ).

وَكَذَا: (حَفِظْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ).

وَكَذَا: (اجْتَهَدْنَ)، مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: (الْبَنَاتُ اجْتَهَدْنَ).

مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْكُرَهَا لَنَا؟

هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الَّتِي مَرَّتْ، نَحْنُ ذَكَرْنَا، لَوْ كُنْتَ ذَاكِرًا ضَمَائِرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ، مَا هِيَ؟

تَاءُ الْفَاعِلِ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ تَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ، مِثْلَ: (ضَرَبْتُ)، وَلِلْمُخَاطَبِ: (ضَرَبْتَ)، وَلِلْمُخَاطَبَةِ: (ضَرَبْتِ).

ثُمَّ: أَلِفُ الِاثْنَيْنِ: تَقُولُ: (ضَرَبْتُمَا).

وَكَذَلِكَ: وَاوُ الْجَمَاعَةِ فِي: (ضَرَبُوا).

وَكَذَلِكَ: (يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ).

كُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الِاثْنَيْ عَشَرَ السَّابِقَةِ يُسَمَّىٰ الضَّمِيرُ فِيهَا: الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ.

وَالْمُتَّصِلُ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِفِعْلٍ.

www.menhag-un.com

هَلْ هُنَالِكَ مَا يَتَّصِلُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ؟

لَا، هَذِهِ هِيَ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ.

الضَّمَائِرُ الْمُنْفَصِلَةُ:

هُوَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الضَّمِيرِ يُسَمَّىٰ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ، يُبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ بَعْدَ إِلَّا فِي حَالَةِ الِاخْتِيَارِ.

قَوْلُهُ: (فِي حَالَةِ الِاخْتِيَارِ)؛ لِكَيْ يُخْرِجَ حَالَةَ الضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ.

تَقُولُ: (مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتِ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمْ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُنَّ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هُوَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هِيَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هُوَ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمَا)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمْ)، وَ(مَا ضَرَبَ إِلَّا هُنَّ)، وَعَلَىٰ هَذَا يَجْرِي الْقِيَاسُ.

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ:

لَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ إِلَّا فِي حَالَةِ الِاخْتِيَارِ.

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الَّذِي يُبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ بَعْدَ إِلَّا فِي حَالَةِ الِاخْتِيَارِ.

أَعْرِبْ هَذِهِ الْجُمَلَ:

(حَضَرَ مُحَمَّدٌ).

www.menhag-un.com

حَضَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

مُحَمَّدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

(سَافَرَ الْمُرْتَضَىٰ):

سَافَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الْمُرْتَضَىٰ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَىٰ الْأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

(سَيَزُورُنَا الْقَاضِي):

السِّينُ: حَرْفٌ دَالٌّ عَلَىٰ التَّنْفِيسِ.

يَزُورُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

نَا: ضَمِيرُ مَفْعُولٍ بِهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الْقَاضِي: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَىٰ الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثِّقَلُ.

أَقْبَلَ أَخِي:

أَقْبَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

www.menhag-un.com

أَخ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَىٰ آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسَبَةِ.

وَأَخ: مُضَافٌ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ: ضَمِيرٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

لِمَاذَا لَمْ تُعْرَبْ (أَخِي) هَاهُنَا إِعْرَابَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؟

لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ وَمِنْ شُرُوطِ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً، وَأَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

مَا إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؟

تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ بَابِ الْفَاعِلِ، ذَكَرَ نَائِبَهُ.

قَالَ مُعَرِّفًا: «هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ».

وَسَمَّاهُ: الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

الْفَاعِلُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ قَامَ بِالْفِعْلِ أَوْ وَقَعَ بِهِ.

وَقُلْنَا: إِنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا وَلَمْ يَفْعَلْ، مِثْلُ: (مَاتَ الرَّجُلُ)، وَتَقُولُ: الرَّجُلُ: فَاعِلٌ، فَاعِلٌ لِمَاذَا؟ هَلْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْمَوْتَ، بَلْ: وَقَعَ بِهِ الْمَوْتُ.

تَقُولُ: (انْكَسَرَ الزُّجَاجُ)، فَمَعْرِفَةُ هَذَا التَّعْرِيفِ مُرِيحَةٌ جِدًّا حَتَّىٰ لَا يَتَحَيَّرَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ النَّظَرِ فِي نُصُوصِ اللُّغَةِ.

تَقُولُ: (انْكَسَرَ الزُّجَاجُ)، وَهَلْ كَسَرَ نَفْسَهُ؟ يَعْنِي: هَلْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْكَسْرَ بِنَفْسِهِ؟

وَلَكِنْ: قَامَ بِهِ الْفِعْلُ.

إِمَّا أَنْ يَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ، أَوْ يَقَعَ بِهِ الْفِعْلُ.

فَهَذَا هُوَ الْفَاعِلُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَابُ: نَائِبِ الْفَاعِلِ (الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)

نَائِبُ الْفَاعِلِ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ لِيَحُلَّ مَكَانَ الْفَاعِلِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ: الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِكَ: هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ، يَعْنِي: يَنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ.

يَنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ فِي مَاذَا؟

يَعْنِي: أَنْتَ تَقُولُ: (ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا).

مَنِ الَّذِي ضَرَبَ؟

عَمْرٌو.

وَمَنِ الَّذِي ضُرِبَ؟

زَيْدٌ.

فَإِذَا بُنِيَتْ لِلْمَجْهُولِ أَوْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَأَنْتَ تَقُولُ: (ضُرِبَ زَيْدٌ)، فَتَقُولُ: زَيْدٌ: نَائِبُ فَاعِلٍ، فَهَلْ نَابَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي ضَرْبِ نَفْسِهِ؟

يَعْنِي: ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا، فَوَقَعَ الضَّرْبُ مِنْ عَمْرٍو عَلَىٰ زَيْدٍ، ثُمَّ تَقُولُ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَتَقُولُ: زَيْدٌ نَائِبُ فَاعِلٍ، فَنَابَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ فِي ضَرْبِ نَفْسِهِ؟

فَتَقَعُ مُغَالَطَاتٌ هَاهُنَا.

فَلِذَلِكَ:

يَقُولُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

فَأَنْتَ تَقُولُ: ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا، فَـ«زَيْدًا»: مَفْعُولٌ.

فَإِذَا قُلْتَ: ضُرِبَ زَيْدٌ.

فَتَقُولُ: ضُرِبَ زَيْدٌ، مَفْعُولٌ أَيْضًا.

وَلَكِنْ: لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَلَا يَقَعُ الْتِبَاسٌ.

وَلَكِنْ: عِنْدَمَا تَقُولُ: نَائِبُ فَاعِلٍ...

وَكَانَ بَعْضُ الْأَسَاتِذَةِ فِي الطِّبِّ يَطْعَنُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ هَذَا الْإِشْكَالَ وَأَوْرَدَهُ، فَقَالَ: نَحْنُ نَقُولُ: ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا، ثُمَّ نَبْنِي لِلْمَجْهُولِ فَنَقُولُ: ضُرِبَ زَيْدٌ، فَهَلْ نَابَ زَيْدٌ عَنْ عَمْرٍو فِي ضَرْبِ نَفْسِهِ؟!

فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ أَنَّ الْأُسْتَاذَ حَضَرَ ثُمَّ ذَهَبَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَجَاءَ كَلْبٌ فَجَلَسَ فَوْقَ كُرْسِيِّهِ فَهَلْ يَنُوبُ عَنْهُ؟!

فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا -اللهُ يَعْفُو عَنَّا وَعَنْهُ-.

فَهَذِهِ الْأُمُورُ مَعَ الْعِلْمِ النَّاقِصِ تُورِدُ أَمْثَالَ هَذِهِ الْإِشْكَالَاتِ.

فَيَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ:

هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

قَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ مُؤَلَّفًا مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ، نَحْوَ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ، وَنَحْوَ: حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ، وَنَحْوَ: يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْغُصْنَ.

فَفِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ.

يَحْفَظُ عَلِيٌّ الدَّرْسَ.

قَدْ يَحْذِفُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَاعِلَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَكْتَفِي بِذِكْرِ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولِ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُغَيِّرَ صُورَةَ الْفَاعِلِ، وَيُغَيِّرَ صُورَةَ الْمَفْعُولِ أَيْضًا.

أَمَّا تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ فَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا تَغْيِيرُ صُورَةُ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا يُصَيِّرُهُ مَرْفُوعًا، وَيُعْطِيهِ أَحْكَامَ الْفَاعِلِ مِنْ وُجُوبِ تَأْخِيرِهِ عَنِ الْفِعْلِ، وَتَأْنِيثِ فِعْلِهِ لَهُ إِنْ كَانَ هُوَ مُؤَنَّثًا، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُسَمَّىٰ حِينَئِذٍ: نَائِبَ الْفَاعِلِ، أَوِ: الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ، أَوِ: الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، لِيَحُلَّ مَكَانَ الْفَاعِلِ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا، ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾؛ لِأَنَّهُ مَنِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ؟ اللهُ، فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا.

هَذَا لَمَّا كَانَ الْفَاعِلُ مَذْكُورًا، ثُمَّ لَمَّا بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَارَ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.

وَكَذَلِكَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ».

مَنِ الَّذِي رَفَعَ؟

اللهُ.

رَفَعَ اللهُ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ.

فَإِذَا بُنِيَتْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: رَفَعَ اللهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ = رُفِعَ عَنِ الْأُمَّةِ الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ.

وَعِنْدَمَا تَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ يُخْرِجُكَ مِنْ إِشْكَالٍ كَبِيرٍ؛ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: **خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**.

أَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ تَقُولُ:

خُلِقَ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

وَالْإِنْسَانُ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَتَقُولُ: الْإِنْسَانُ: نَائِبُ فَاعِلٍ؟

لَا، لَا يَحْسُنُ هَذَا مَعَ اللهِ.

وَإِنَّمَا تَقُولُ:

خُلِقَ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَالْإِنْسَانُ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَلَا نَقُولُ: خُلِقَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ؛ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَقُولُ: خُلِقَ، هَذَا مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ؛ (خَلَقَ اللهُ)، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ تَقُولُ: خُلِقَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

تَغْيِيرُ الْفِعْلِ بَعْدَ حَذْفِ الْفَاعِلِ

إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَقُولُ: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا).

ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ.

ضُمَّ أَوَّلَهُ، وَاكْسِرْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

(ضُرِبَ عَمْرٌو).

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ: (يَضْرِبُ عَمْرٌو زَيْدًا). تَقُولُ: يُضْرَبُ: بِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ضُرِبَ: بِكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا، وَبِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِذَا كَانَ مُضَارِعًا، وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ. وَلَكِنْ: إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْفِعْلِ عِنْدَ حَذْفِ فَاعِلِهِ وَإِسْنَادِهِ إِلَىٰ الْمَفْعُولِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، فَتَقُولُ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ، فَتَقُولُ: قُطِعَ الْغُصْنُ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَتَقُولُ فِي: (حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ): حُفِظَ الدَّرْسُ.

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، فَتَقُولُ فِي: (يَقْطَعُ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ) تَقُولُ: يُقْطَعُ الْغُصْنُ.

وَفِي: (يَحْفَظُ عَلِيٌّ الدَّرْسَ): يُحْفَظُ الدَّرْسُ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

يَعْنِي: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْنِيَ الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ فَهَذِهِ هِيَ التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ لِلْفِعْلِ، إِنْ كَانَ مَاضِيًا وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا.

إِنْ كَانَ مَاضِيًا تَضُمُّ أَوَّلَهُ وَتَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا تَضُمُّ أَوَّلَهُ وَتَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ إِلَىٰ الْمَجْهُولِ، أَوْ: إِلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: **خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** -فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّوَعَلَا-، خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا.

هَذَا مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَبْنِيَهُ لِلْمَجْهُولِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا.

هَذَا أَوَّلًا: لِمَاذَا؟ لِأَنَّكَ سَتَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِتَجْعَلَهُ مَكَانَ الْفَاعِلِ، هَذَا هُوَ مَعْنَىٰ الْبِنَاءِ، وَلِهَذَا يَقُولُ: بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ مَفْعُولٍ.

وَالْمَفْعُولُ لَا بُدَّ مَعَهُ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ بِحَسَبِ حَاجَتِهِ إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَعَدَمِ حَاجَتِهِ، يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ.

تَقُولُ: طَلَعَ الْفَجْرُ.

هَذَا الْفِعْلُ: طَلَعَ؛ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ، فَهَذَا فِعْلٌ لَازِمٌ.

تَقُولُ: (خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ).

خَلَقَ: هَذَا الْفِعْلُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ؛ لَوْ سَكَتَّ يُقَالُ لَكَ: مَاذَا؟

فَتَقُولُ: خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ.

خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ.

فَيَنْقَسِمُ إِلَىٰ: لَازِمٍ: يَعْنِي يَلْزَمُ فَاعِلَهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ.

وَإِلَىٰ مُتَعَدٍّ يَتَعَدَّىٰ فَاعِلَهُ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ، إِلَىٰ اثْنَيْنِ، إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، كَمَا سَيَأْتِي -إِنْ شَاءَ اللهُ جَلَّوَعَلَا-.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ: النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ، مَا الَّذِي يَنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ؟

الْمَفْعُولُ بِهِ.

فَإِذَنْ؛ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لَا لَازِمًا، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُحْتَاجًا إِلَىٰ مَفْعُولٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَدْ نَصَبَ مَفْعُولَهُ.

الْأَمْثِلَةُ الَّتِي مَرَّتْ كُلُّهَا فِيهَا تَعَدٍّ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ:

تَقُولُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ.

الْغُصْنُ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَاحِدٌ.

تَقُولُ: حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ.

تَقُولُ: يَقْطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْغُصْنَ، فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ.

يَحْفَظُ عَلِيٌّ الدَّرْسَ، فِي حَالَةِ الْمُضَارِعِ أَيْضًا، يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ.

مَاذَا نَصْنَعُ إِذَا وُجِدَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ؟

يَعْنِي: كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ مَثَلًا؟

فِي حَالَةِ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ يَجِبُ أَنْ يَنُوبَ الْمَفْعُولُ بِهِ الْأَوَّلُ مَكَانَ الْفَاعِلِ، وَأَنْ يُعْرَبَ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ وَيَبْقَىٰ الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَمَا هُوَ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَنَحَ اللهُ الصَّابِرِينَ أَجْرًا.

عِنْدَمَا يُقَالُ لَكَ: ابْنِ هَذِهِ الْجُمْلَةَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

سَتَقُولُ: الْفِعْلُ: فِعْلٌ مَاضٍ، فَعِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ نَضُمُّ أَوَّلَهُ، وَنَكْسِرُ آخِرَهُ، فَنَقُولُ: مُنِحَ.

ثُمَّ نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نَأْتِي بِأَيِّهِمَا؟

مَعَنَا مَفْعُولَانِ.

مَنَحَ اللهُ الصَّابِرِينَ: هَذَا مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ.

أَجْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ.

فَنَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ: الصَّابِرِينَ.

ثُمَّ نَتْرُكُ الْمَفْعُولَ بِهِ الثَّانِيَ عَلَىٰ حَالِهِ، فَنَقُولُ: مُنِحَ الصَّابِرُونَ أَجْرًا.

فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّىٰ لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ فَمَاذَا نَصْنَعُ عِنْدَ الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؟

نُغَيِّرُ الْفِعْلَ عَلَىٰ حَسَبِ الْقَاعِدَةِ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ فِعْلًا مَاضِيًا فَإِنَّنَا نَضُمُّ أَوَّلَهُ وَنَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا نَضُمُّ أَوَّلَهُ وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ثُمَّ نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ لِكَيْ يُجْعَلَ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ، فِي مِثْلِ: مَنَحَ اللهُ الصَّابِرِينَ.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا.

أَعْطَيْتُ: أَيْنَ الْفَاعِلُ؟

التَّاءُ.

هَذَا الْفِعْلُ فِعْلٌ مَاضٍ.

نُجْرِي الْقَاعِدَةَ:

نَحْذِفُ التَّاءَ، وَهِيَ الْفَاعِلُ.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُ الْفَقِيرَ.

الْفَقِيرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ.

دِرْهَمًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ، لَا عَلَاقَةَ لَنَا بِهِ.

نَأْتِي بِالْمَفْعُولِ بِهِ الْأَوَّلِ لِكَيْ نَجْعَلَهُ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ، وَغَيَّرْنَا مَا يَلْزَمُ مِنْ صُورَةِ الْفِعْلِ.

فَنَقُولُ: أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا.

عِنْدَ الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ:

تَقُولُ: أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَقْسَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْسَامَ نَائِبِ الْفَاعِلِ:

قَالَ: «وَهُوَ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ».

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ.

أُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

يَنْقَسِمُ نَائِبُ الْفَاعِلِ كَمَا انْقَسَمَ الْفَاعِلُ، إِلَىٰ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

الْمُضْمَرُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

أَنْوَاعُ كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الضَّمِيرِ اثْنَا عَشَرَ.

اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ، كَمَا مَرَّ، وَقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَمَا مَرَّ تَفْصِيلًا فِي أَنْوَاعِ الضَّمَائِرِ.

*** أَقْسَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ:**

يَنْقَسِمُ نَائِبُ الْفَاعِلِ إِلَىٰ انْقِسَامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ:

www.menhag-

فَيَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمًا ظَاهِرًا صَرِيحًا:

أَنْ يَكُونَ نَائِبُ الْفَاعِلِ اسْمًا ظَاهِرًا مَذْكُورًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ**».

نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْقَلَمُ: اسْمٌ ظَاهِرٌ مَذْكُورٌ سَبَقَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ هُوَ: رُفِعَ، رُفِعَ الْقَلَمُ.

فَنَائِبُ الْفَاعِلِ: اسْمٌ ظَاهِرٌ مَذْكُورٌ.

رُفِعَ، مَا الَّذِي رُفِعَ؟

الْقَلَمُ.

الْقَلَمُ مَذْكُورٌ أَوْ غَيْرُ مَذْكُورٍ؟

مَذْكُورٌ.

صَرِيحٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ؟

صَرِيحٌ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ قَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلًا، وَمَتَىٰ يَقَعُ التَّأْوِيلُ وَمَعَ مَاذَا؟

مَعَ أَنَّ، وَأَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ، وَمَا الْمَصْدَرِيَّةِ.

حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفَاعِلِ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ سَابِقٍ لِلْفِعْلِ، وَيُؤَوَّلَانِ عَلَىٰ صُورَةِ الْمَصْدَرِ عَلَىٰ أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُؤَوَّلًا.

تَقُولُ: يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ.

وَتَقُولُ: تُحْمَدُ مُسَاعَدَتُكَ الْفُقَرَاءَ. تَأْوِيلًا.

يَعْنِي: عِنْدَمَا تَقُولُ: يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ؛ أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ، هِيَ مَسْبُوكَةٌ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ، مَا هُوَ؟

أَنْ تُسَاعِدَ = مُسَاعَدَةٌ.

فَتَقُولُ: يُحْمَدُ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

أَنْ تُسَاعِدَ.

فَتَقُولُ: وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ.

مَا تَقْدِيرُهُ: مُسَاعَدَةٌ.

فَالتَّقْدِيرُ: تُحْمَدُ مُسَاعَدَتُكَ الْفُقَرَاءَ.

تَقُولُ: يُشْكَرُ مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ.

فَالتَّأْوِيلُ: يُشْكَرُ فِعْلُكَ الْخَيْرَ.

www.menhajalnubuwah.com

فَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ (أَنْ تُسَاعِدَ)، فِي قَوْلِكَ: (يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ، وَيُمْكِنُ تَحْوِيلُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ إِلَىٰ مَصْدَرٍ صَرِيحٍ وَهُوَ: مُسَاعَدَةٌ.

وَكَذَلِكَ: الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ (مَا فَعَلْتَ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ، وَيُمْكِنُ تَحْوِيلُ هَذَا الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ إِلَىٰ مَصْدَرٍ صَرِيحٍ، فَتَقُولُ: يُشْكَرُ فِعْلُكَ الْخَيْرَ.

حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ السَّابِقِ لَهُ (أَنْ) أَوْ (مَا) عَلَىٰ صُورَةِ مَصْدَرٍ عَلَىٰ أَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ.

فَيَكُونُ صَرِيحًا، وَيَكُونُ مُؤَوَّلًا بِالصَّرِيحِ.

عِنْدَمَا تَسْأَلُ مَثَلًا:

يُحْمَدُ أَنْ تُسَاعِدَ الْفُقَرَاءَ.

أَعْرِبْهَا:

يُحْمَدُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، أَوْ: لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

يَحْتَاجُ مَاذَا؟

نَائِبُ فَاعِلٍ.

أَيْنَ هُوَ؟

تَقُولُ: أَنْ: حَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ، تُسَاعِدَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ(أَنْ)،

www.menhag-un.com

وَعَلَامَةُ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَ(أَنْ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (الْفِعْلُ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ؛ لِأَنَّهَا مَسْبُوكَةٌ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ؛ مَا هُوَ الْمَصْدَرُ: مُسَاعَدَةٌ.

فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: تُحْمَدُ مُسَاعَدَتُكَ الْفُقَرَاءَ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا.

يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا.

مَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ؟

هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، يَعْنِي: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ الْكَلَامُ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ (إِلَّا).

مِثْلَ: تَاءِ نَائِبِ الْفَاعِلِ، (نَا) الدَّالَّةُ عَلَىٰ نَائِبِ الْفَاعِلِ، أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، نُونُ النِّسْوَةِ.

مِثْلَ: أُكْرِمْتُ.

فَالتَّاءُ هَاهُنَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ.

أُكْرِمْتُ، أُكْرِمْنَا.

الْأَبَوَانِ أُكْرِمَا: أَلِفُ الِاثْنَيْنِ.

تَقُولُ: الْأَوَائِلُ أُكْرِمُوا، هَذِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ.

الْفَتَيَاتُ الصَّالِحَاتُ أُكْرِمْنَ: نُونُ النِّسْوَةِ.

جَمِيعُ الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ لِلْمَجْهُولِ كُلُّهَا تُعْرَبُ نَائِبًا لِلْفَاعِلِ، وَهِيَ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ: التَّاءُ، نَا الْفَاعِلِينَ، أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ، وَنُونُ النِّسْوَةِ، كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ الَّتِي مَرَّتْ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

الْفِعْلُ: يُتْرَكُوا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، مَنْصُوبٌ بِـ(أَنْ)، عَلَامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

الْأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءُ المُخَاطَبَةِ المُؤَنَّثَةِ.

هُنَا اتَّصَلَتْ بِهَذَا الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (يُتْرَكُونَ) وَاوُ الجَمَاعَةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (أَنْ) النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَصَبَتْهُ، عَلَامَةُ نَصْبِهِ: حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ.

وَاوُ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ.

وَكَذَلِكَ: (يُفْتَنُونَ).

وَلَكِنْ (يُفْتَنُونَ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْوَاوُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ.

قَدْ يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا:

مَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنْتَ.

www.menhaj-im.com

وَمَا يُقَدَّرُ إِلَّا نَحْنُ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْمِثَالَيْنِ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنْتَ.

أَنْتَ: نَائِبُ الْفَاعِلِ، وُهَوَ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا).

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ: مَا يَمْكِنُ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ الْكَلَامُ، أَوْ يَصِحَّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا.

قَدْ يَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ نَائِبُ الْفَاعِلِ اسْمًا ظَاهِرًا، وَلَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَلَا ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ، تَبْحَثُ عَنْهُ فَلَا تَجِدُهُ، اخْتَبَأَ مِنْكَ، وَيَقَعُ الْإِنْسَانُ فِي حَيْصَ بَيْصَ، وَيَغْرَقُ فِي شِبْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ (يَا جِدْعَانُ)؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ فَيُقَدَّرُ عَلَىٰ حَسَبِ الْمَعْنَىٰ، مِثْلَ: الْفَارُوقُ عُمَرُ عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قُتِلَ.

عَائِشَةُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَابْنَةُ الصِّدِّيقِ، اتُّهِمَتْ بُهْتَانًا.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

تَقُولُ: غَيْرَ أَنَّهُ قُتِلَ.

قُتِلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ.

مَا دَامَ فِعْلًا مَبْنِيًّا عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ نَائِبِ فَاعِلٍ، أَيْنَ هُوَ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ، أَيْ: قُتِلَ هُوَ.

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ:

ابْنَةُ الصِّدِّيقِ اتُّهِمَتْ بُهْتَانًا: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هِيَ.

التَّاءُ الَّتِي لَحِقَتْ بِالْفِعْلِ: اتُّهِمَتْ، هَذِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**مَنْ دُعِيَ إِلَىٰ عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ**».

الْفِعْلُ (دُعِيَ): مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ.

نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: مَنْ دُعِيَ.

أَيْنَ نَائِبُ الْفَاعِلِ؟

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

«**مَنْ دُعِيَ هُوَ إِلَىٰ عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ**».

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْرِبَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ:

يُحْتَرَمُ الْعَالِمُ.

يُحْتَرَمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

مَتَىٰ يُرْفَعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ؟

إِذَا تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

فَإِذَا قُلْتَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، فَإِنَّكَ تَقُولُ السَّبَبَ: مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ

النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْعَالِمُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

تَقُولُ: أُهِينَ الْجَاهِلُ.

أُهِينَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الْجَاهِلُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ فَقَالَ: «بَابُ: الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ».

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

الْخَبَرُ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.

نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ.

الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

الْمُبْتَدَأُ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ اسْمًا.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ عَارِيًا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

أَنْ يَكُونَ اسْمًا: خَرَجَ بِهِ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ، فَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً، وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً.

أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا: خَرَجَ بِذَلِكَ الْمَنْصُوبُ، وَالْمَجْرُورُ بِحَرْفِ جَرٍّ أَصْلِيٍّ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ عَارِيًا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَمَعْنَىٰ هَذَا: أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، مِثْلَ: الْفِعْلِ، وَمِثْلَ: كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَعْرَ مِنْ عَامِلٍ لَفْظِيٍّ كَالْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ فَاعِلًا.

يَعْنِي إِذَا مَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ، لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْفَاعِلِ هُوَ الْفِعْلُ، فَإِذَا لَمْ يَعْرَ مِنَ الْفِعْلِ، إِذَا تَقَدَّمَ عَلَىٰ الِاسْمِ فِعْلٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً لَا اسْمِيَّةً.

أَنْ يَكُونَ عَارِيًا عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ: وَمَعْنَىٰ هَذَا أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، مِثْلَ: الْفِعْلِ، وَمِثْلَ: كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

يَعْنِي: عِنْدَمَا تَقُولُ: الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ.

الطَّالِبُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

إِذَا قُلْتَ: كَانَ الطَّالِبُ.

هَلْ يُقَالُ إِنَّ (الطَّالِبَ): مُبْتَدَأٌ؟

يُقَالُ: هِيَ اسْمُ كَانَ مَرْفُوعٌ.

فَلَا بُدَّ أَنْ يَعْرُوَ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، كَالْفِعْلِ، وَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّ الِاسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفِعْلِ يَكُونُ فَاعِلًا، أَوْ: نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ كَمَا مَرَّ.

وَالِاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ (كَانَ) أَوْ إِحْدَىٰ أَخَوَاتِهَا يُسَمَّىٰ: اسْمَ كَانَ، وَلَا يُسَمَّىٰ مُبْتَدَأً.

مِثَالُ الْمُسْتَوْفِي هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ:

مُحَمَّدٌ، مِنْ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ.

مُحَمَّدٌ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ.

الْخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَىٰ الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، فَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ، وَهَذَا مَعْنَىٰ الْإِسْنَادِ عَلَيْهِ، يَعْنِي: الْإِخْبَارَ عَنْهُ.

فَلِذَلِكَ: إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ فَأَنْتَ تَنْظُرُ فِي الْجُمْلَةِ، وَتَنْظُرُ فِي الْمُبْتَدَأِ الَّذِي مَعَهُ، ثُمَّ تَنْظُرُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ لِتَبْحَثَ عَمَّا أُسْنِدَ إِلَىٰ هَذَا الْمُبْتَدَأِ.

يَعْنِي: إِذَا طَالَتِ الْجُمْلَةُ، تَرَكَّبَتْ وَتَعَقَّدَتْ، وَلَمْ تَهْتَدِ إِلَىٰ الْخَبَرِ، فَالْخَبَرُ: هُوَ مَا أُسْنِدَ إِلَىٰ الْمُبْتَدَأِ.

الْخَبَرُ: هُوَ مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ.

فَإِذَا عَزَّ عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ الْخَبَرِ، فَإِنَّكَ تَنْظُرُ فِي الْمَعْنَىٰ، فَإِذَا عَرَفْتَ مَا أُسْنِدَ إِلَىٰ الْمُبْتَدَأِ، مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، فَهَذَا هُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

فَلِذَلِكَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَىٰ الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، فَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ.

تَقُولُ: مُحَمَّدٌ: مُبْتَدَأٌ، اسْمٌ مَرْفُوعٌ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ، هَذَا مُبْتَدَأٌ.

حَاضِرٌ: هَذَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ أُسْنِدَ إِلَىٰ (مُحَمَّدٍ).

فَأُسْنِدَ الْحُضُورُ إِلَىٰ مَنْ؟

مَنِ الَّذِي حَضَرَ؟

مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ.

الْحُضُورُ أُسْنِدَ إِلَىٰ (مُحَمَّد).

أَخْبَرَ بِالْحُضُورِ عَمَّنْ؟

عَنْ (مُحَمَّد).

أَخْبَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ بِالْحُضُورِ.

فَهَذَا هُوَ الْإِسْنَادُ الَّذِي هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ.

فَالِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَىٰ الْمُبْتَدَأِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ فَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ الْكَلَامُ هُوَ: الْخَبَرُ.

حُكْمُ كُلٍّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: الرَّفْعُ.

هَذَا الرَّفْعُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ، تَقُولُ: اللهُ رَبُّنَا.

فَكُلٌّ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَ(رَبٌّ)، الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ: مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ لِلتَّعَذُّرِ: مِثْلَ:

مُوسَىٰ مُصْطَفًىٰ مِنَ اللهِ.

فَكُلٌّ مِنْ (مُوسَىٰ) وَ(مُصْطَفًىٰ)، مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

وَنَحْوَ: لَيْلَىٰ فُضْلَىٰ الْبَنَاتِ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثِّقَلُ: نحو:

الْقَاضِي هُوَ الْآتِي.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ: نَحْوَ:

الْمُجْتَهِدَانِ فَائِزَانِ.

فَـ(الْمُجْتَهِدَانِ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنًّىٰ، وَالنُّونُ نِيَابَةٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: مُجْتَهِدٌ. فَعَوَّضَ عَنْ هَذَا التَّنْوِينِ فِي الْمُفْرَدِ يُؤْتَىٰ بِهَذِهِ النُّونِ.

فَائِزَانِ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مُثَنًّىٰ، وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الْمُفْرَدِ.

لَا بُدَّ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مِنْ أَنْ يَتَطَابَقَا فِي الْإِفْرَادِ:

نَحْوَ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: (مُحَمَّدٌ قَائِمَانِ).

أَوْ تَقُولَ: (الْمُحَمَّدَانِ قَائِمُونَ).

أَوْ: (الْمُحَمَّدَانِ قَائِمٌ).

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّطَابُقِ فِي الْإِفْرَادِ وَفِي التَّثْنِيَةِ وَفِي التَّذْكِيرِ وَفِي التَّأْنِيثِ.

فِي الْإِفْرَادِ نَحْوَ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

وَفِي التَّثْنِيَةِ: الْمُحَمَّدَانِ قَائِمَانِ.

وَفِي الْجَمْعِ: الْمُحَمَّدُونَ قَائِمُونَ.

وَفِي التَّذْكِيرِ: مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.

وَكَذَلِكَ: الْمُحَمَّدَانِ قَائِمَانِ، وَالْمُحَمَّدُونَ قَائِمُونَ.

وَفِي التَّأْنِيثِ: هِنْدٌ قَائِمَةٌ.

الْهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ.

الْهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ.

الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ تتَرَكَّبُ مِنْ رُكْنَيْنِ رَئِيسَيْنِ يَتِمُّ بِهِمَا مَعًا إِفَادَةُ مَعْنًىٰ يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ.

يَجِبُ أَنْ تَبْتَدِئَ الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ بِاسْمٍ، إِنْ حَقِيقَةً وَإِنْ تَقْدِيرًا، يُسَمَّىٰ: الْمُبْتَدَأَ.

وَيُذْكَرُ الْمُبْتَدَأُ لِيُرَادَ بِهِ مَعْنَىٰ الْإِخْبَارِ، أَوْ الِاسْتِخْبَارِ مِنَ الْمُتَحَدِّثِ لِلْمُسْتَمِعِ.

هَذَا الْمَعْنَىٰ هُوَ الَّذِي يُتَمِّمُ دِلَالَةَ الْجُمْلَةِ، يُسَمَّىٰ الْخَبَرَ.

كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَرْفُوعٌ.

الْمُبْتَدَأُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ مُخْبَرٌ وَمُحَدَّثٌ عَنْهُ، يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ غَالِبًا.

مِثْلَ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الصَّبْرُ ضِيَاءٌ**».

الصَّبْرُ فِي الْحَدِيثِ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْمُبْتَدَأُ قَدْ يَكُونُ صَرِيحًا، وَهُوَ الِاسْمُ الْمَذْكُورُ صَرَاحَةً بِلَفْظِهِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**».

فَالدِّينُ: اسْمٌ صَرِيحٌ لَيْسَ بِمُضْمَرٍ، وَلَيْسَ بِمُؤَوَّلٍ، بَلْ هُوَ كَمَا تَرَىٰ: اسْمٌ دَلَّ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ عَلَىٰ الْمَعْنَىٰ الْمُرَادِ: الدِّينُ.

فَلَيْسَ بِمُضْمَرٍ، وَهُوَ صَرِيحٌ لَيْسَ بِمُؤَوَّلٍ.

الْمُؤْمِنُ سَاعٍ إِلَىٰ الْخَيْرِ دَائِمًا.

الْمُؤْمِنُ: مُبْتَدَأٌ صَرِيحٌ مَذْكُورٌ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا، حَيْثُ يَتِمُّ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ قَبْلَهُ، فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: ﴿**أَنْ تَصُومُوا**﴾، الْمُكَوَّنُ مِنْ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ بِحَذْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، ﴿**أَنْ تَصُومُوا**﴾، خَبَرُهُ: ﴿خَيْرٌ﴾.

﴿**أَنْ تَصُومُوا**﴾: مُؤَوَّلَةٌ بِمَصْدَرٍ، مَا تَقْدِيرُهُ؟

صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

لَأَنْ تُضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

أَنْ تُضِيءَ: مُكَوَّنٌ مِنْ (أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ)، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ (تُضِيءُ)، وَهُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

هَذَا الْمَصْدَرُ (أَنْ تُضِيءَ)، خَبَرُهُ: (خَيْرٌ)، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

التَّقْدِيرُ: إِضَاءَتُكَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

يَعْنِي:

عِنْدَمَا نَقُولُ: أَعْرِبْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ:

لَأَنْ تُضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ مِنْ حَوْلِكَ.

(أَنْ تُضِيءَ): مُبْتَدَأٌ.

(إِضَاءَتُكَ): مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ.

(خَيْرٌ): خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

اللَّامُ فِي (لَأَنْ) لِلِابْتِدَاءِ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَزِيدَنَا عِلْمًا.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com